

الهيئة المصرية العامة للكتاب

د. لطيفة الزيات

بيع وشرا

مسرحية



مسرحية فى ثلاث فصول

د. لطيفة الزيات



١٩٩٤

الشخصيات :

حازم المنواتى	:	٥٥ سنة	
عزيز المنواتى	:	٥٠ »	
سامى المنواتى	:	٣٥ »	
يسرى المنواتى	:	٣٠ »	أخوة
فاطمة المنواتى	:	٤٨ »	
ابتسام المنواتى	:	٣٢ »	
زبيدة الشويكشى	:	زوجة حازم ٥٠ سنة	
سنية محمد	:	زوجة عزيز ٤٥ سنة	
صفاء الوردانى	:	خطيبة يسرى ٢٤ سنة	
نور صفوت	:	زوجة حازم الثانية ٤٢ سنة	

الفصل الأول : فى المستشفى حيث ينتقل الحدث فيما بين حجرة الاستقبال وحجرة المريض ·

الزمن : العاشرة صباحا ·

الفصل الثانى

المنظر الأول : فى بيت نور صفوت ·

المنظر الثانى : فى المستشفى حيث ينتقل الحدث ما بين حجرة الاستقبال وحجرة المريض ·

الزمن : فى أعقاب انتهاء أحداث الفصل الأول وفى ذات اليوم ·

الفصل الثالث : فى المستشفى حيث ينتقل الحدث فيما بين حجرة المريض وحجرة الاستقبال ·

الزمن : صباح اليوم التالى ·

الفصل الأول

المستشفى : ينتقل المشـــهد ما بين حجرة الاســـتقبال وحجرة المريض ·

الزمـــان : الساعة العاشرة صباحا ·

(حجرة مـريض فى مستشفى ، ملحق بها حجرة اســتقبال لضيوف المريض · حجرة الاستقبال بنافذة زجاجية ضخمة تمتد من اول الحجرة الى آخرها ، والحجرة عرضية على يمين المسرح بينما حجرة المريض طولية وتشغل مساحة اقل وتنتهى بشرفة تمتد لتجمع بين حجرة المريض والاستقبال وباقى الحجرات · يفصل عمود عرضى بين كل شرفة والأخرى · الحائط الزجاجى يكشف عن أشجار وارفة بأزهار حمراء ومع الشمس تعطى شعورا بازدهار الحياة ·

حجرة المريض التى على اليسار حائطها الأمامى مكشوف لنا بينما بابها الى اليمين · ويتحتم أن يمر منه الانسان الى حجرة الاستقبال التى ينتهى بابها مواجها له فى أقصى اليمين من المسرح مؤديا الى الممر العمومى للمستشفى ·

السرير موضوع بالطول فى حجرة المريض والى جانبه مقعد ومائدة صغيرة وفى الحجرة تواليت صغير بمرآه ·

الضوء يتركز في حجرة الاستقبال بينما يختفي من حجرة المريض أو يكاد • الشخصيات الموجودة في حجرة الاستقبال ، فاطمة وعزيز المنواتي أخوة المريض حازم ، وسنية محمد زوجة عزيز المنواتي ، وصفاء الورداني خطيبة يسرى المنواتي • صفاء تلتزم بالنافذة) •

الزمن : العاشرة صباحا •

صفاء : (تستدير من النافذة لتواجه الموجودين وتعاود الاطلال من النافذة من جديد بعد أن تنتهي من الكلام) واحدة ست بتلف وتدور حوالين السور ، من الصبح وهي بتلف وتدور •

(تسود لحظة ترقب وتوجس ويسرى يصل الى النافذة ويطل منها • يعاود مواجهة الموجودين مطرقا برأسه علامة الايجاب على السؤال الذى لم يسأل) •

فاطمة : هي ؟ يامصيبتى • لحقت تعرف ؟

سنية : (ضاحكة) وتلف كمان وتدور ؟ يظهر المسألة خاتحلو •

فاطمة : وبعدين ياسنية ••• ماتشوف مراتك ياعزيز ياخويا •

عزيز : (محذرا) سنية •• أرجوك بلاش السيرة دى •

فاطمة : وانت ياسى يسرى أبعد خطيبتك عن السكة دى •

يسرى : صفاء (محاولا جذبها من النافذة وتتشبث بوقفتها)

فاطمة : باينه يوم مش فايت ، أخويا حازم بيموت ، والست زبيدة متسلطنة جوه ، واللى ماتتسماش متسلطنة تحت ••

يسرى : (متقدما الى وسط المسرح ومشيرا لوجود صفاء)
مش ٠

فاطمة : أهو انت كده يايسرى لا تهش ولا تنش ، اللى بيموت جوه ده أخوك ولا ابن عمك ، دخلتش شفت الدكتور اللى جوه ده بيقول ايه ؟ أبدا ٠ أخويا يسرى قاعد هادى نادى ولاكأن النزيف شغال والطشوت داخلة خارجة ، وأخويا عزيز شرحه ٠

عزيز : قلت لك من الصبح ياختى كل اللى ممكن يتعمل اتعمل ، والباقى على ربنا ٠

يسرى : (بسخرية) هيكون قلبك على أخويا حازم أكثر منى ؟
(مخاطبا فاطمة)

سنية : هدى يافاطمة دا حتى حازم ويسرى فوله وانقسمت نصين ٠

فاطمة : (تستأنف الحديث وكأنه لم ينقطع) ولا أختكم ابتسام اللى ماوصلتش لغاية دلوقت ، يابختكم ياختى بقلوبكم ٠

يسرى : مش جايز ماحدش بلغ أختى ابتسام ٠

فاطمة : أنا من الفجر عملت اللى على ، من ساعة زبيدة ما قالت لى ، وأنا كلمت الدكتور وبلغت الكل الا ٠٠٠
(وتتوقف وهى تبتلع ريقها ٠)

سنية : (متلاعبة) الا مين ياختى ٠٠ هو وهى ؟!

عزيز : أوعى تكونى بلغت أخويا سامى يافاطمة ٠

فاطمة : وبتاع ايه ابلغه ، لا أنا مبلة ولا مبلة ؟ واحد ماشفناش خلقته من خمستاشر سنة أبلغه بصفة ايه؟

سنية : أمال ياختى هى عرفت ازاى ؟ مادام شرفت يبقى سامى هو اللى بلغها ·

صفاء : (تستدير من النافذة) الست بتبص هنا ، ضرورى بتفتش على حد هنا ·

سنية : (متلاعبة) ست مين ياختى ؟

صفاء : اللى من الصبح بتلف وتدور ·

سنية : (متلاعبة) دى متلف لف يابنتى !

صفاء : حرام ·· حرام (وهى تستدير تعاود الاطلال من النافذة)

عزيز : جرى ايه يايسرى ياخويا ؟ ما تشوف لك حل فى خطيبتك الست صفاء · باين عليها مش هتجيبها البر النهارده ·

يسرى : (هامسا) ما تعرفهاش ومش هتعرفها ·

فاطمة : (مندفعة لتغطى على الحديث الدائر) ابتسام قالت هتاخد طيارة الساعة ثمانية من أسوان ، وأهى لسه ما وصلتش لغاية دلوقت · وهى يهمها أيه ؟ أهى طول عمرها من العيلة ومش من العيلة ، من صغرها متغربة وأنا قاعدة هنا أنخل فى همكم وانشر ، وهى فى أسوان مع جوزها وولادها متهنية ·· ياناري ·· وكله كوم والست زبيدة اللى من ساعة ما وصلت وهى متسلطنة جوه تخرجش

تكلمنا ؟! تخرجش تطمنا ؟ واحنا قد المقام ، بنت الباشا واحنا العبيد اللى اشتراهم أبوها ٠

سنية : الدكتور فهمى أشهر دكتور فى البلد دى يا فاطمة ٠

فاطمة : ومايكشفش ليه على أخويا حازم بدل الدكتور عشرة، هو أخويا هفية ؟ دا حازم المنواتى بجلالة قدره ، أكبر مهندس مقاولات فى البلد دى ٠

سنية : (بتريقة واستفزاز) ونعمل ايه الست زبيدة مراته مش عايزة الا دكتور العيلة ؟

فاطمة : وعشان كلمة الست زبيدة تمشى نسيب الراجل يروح فى شربة ميه ؟

سنية : (تقلب يدها فى تريقة) آدى ربك وأدى حكمته ، السلطان لأصحاب السلطان ، وكلمة الست زبيدة طول عمرها ماشية ٠

صفاء : (تستدير من النافذة تواجههم) الست وقفت قدام الباب ، عايزه تدخل ولا يتدخلش ٠ الباب مفتوح ولا بتدخلش !

فاطمة : (مندفعة للرد على سنية دون أن تعير صفاء اهتماما) ولأمتى هنفضل شخشيخة فى ايد الست زبيدة ؟! ياميلة بختك ياحازم ياخويا ؟ آجى هنا الصبح الاقيه لوحده ياحبة عينى مرمى رمية الكلاب ٠

يسرى : (لفاطمة محتجا) احنا مش اتفقنا مانجيبش سيرة للموضوع ده ٠

فاطمــة : (مستأنفة الحديث وهى تستبعد يسرى باشــارة من يدها موجهة الحديث لعزيز وسنية) شـــــوفوا انتم وصلتم امتى من اسكندرية أهى زبيدة وصلت قبلكم يادوب بعشر دقائق ٠

(صفاء يستوعبها الحديث الآن عن الاطلال من النافذة)

عــزيز : يمكن بعد ما شحنت أخـويا حــازم على المستشفى اخدت لها تعسيلة ٠

ســنية : يحق لها ما هى سهرانه زى كل ليلة فى البرتيتة ٠

عــزيز : ولا يمكن بتاخد حمام الصباح ٠

ســنية : ما هو لما السما تنطبق على الأرض زبيدة ما تغيرش عادة من عوايدها ٠

عــزيز : ان خرج القطر عن شريط السكة الحديد تخرج هى ٠

فاطمــة : لا يا فالح انت ومراتك ، زبيدة كانت بتسمكر على الحاجات والحتاجات اللى عايزاها من مال اخويا ٠٠ زى المنشار طالعه نازله ٠

(صفاء تتقدم منزعجة الى داخل المسرح ولا يلحظها سوى يسرى)

عــزيز : والله جبت الغايبة يافاطمة ياختى ، كانت بتقفل على المجوهرات ، وساعات اليد اللى بدل الساعة عشرة ٠

ســنية : قــول ميــه ٠
وعلى رزم البنكنوت كل رزمه برزمتهـــــا ، وعلى الريكوردات والخلاطات وطقوم السرفيس و ٠٠٠

يسرى : (يهب واقفا ومقاطعا) كفاية ·· الموقف مايحتملش الكلام ده ·· حازم تعبان ·· تعبان فاهمين ؟!

سنية : (متجاهلة ليسرى) هى بس نسـت تسـمكر على حاجه ·

فاطمة : على ايه ياختى ؟

سنية : مش فاهمه ازاى نسيتها ؟!

فاطمة : نسيت ايه ياختتى ؟

سنية : نسيت تسمكر على حازم بالمرة ·

(ضحكات مكتومة من عزيز وسنية وفاطمة)

صفاء : (فى انزعاج) مش معقول ·

يسرى : (وهو يهدىء صفاء) الأمـر مايجلاش من مبالغـة ياصفاء ·

عزيز : ولا مبالغة ولا يحزنون · انتم نسيتوا يوم الحريقة ولا ايه ؟ الكل خرج وزبيدة والدولاب حتة واحدة ·

صفاء : (تتمتم من جديد) مش معقول ·

فاطمة : صدقت يابنتى لكن نعمل ايه ؟ ناس قلوبها حجر ·

سنية : على مايخرج الدكتور هوصـل الحمام (لفاطمـة) ماتيجى ويايا (وهى فى طـريق الخـروج تتبعهـا فاطمة) من ساعة ماجينا من السفر وأنا خايفة حتى ابص فى المراية ·

عزيز : خدونى وياكم ·

(ينفرد يسرى وخطيبته صفاء بالمسرح)

صفـاء : (تربت على كتف يسرى) شد حيلك يا حبيبى ، أنا عارفه قد ايه حازم عزيز عليك ·

يسرى : دا أخويا وأبويا والأرض اللى أنا واقف عليها ·· دا أنا وحازم حاجة واحدة ·· على فكرة ياصفاء، أنا عايزك تروحى بالسلامة · الجو الفظيع اللى هنا ده مش جوك

صفـاء : أروح ؟! ودا معقـول يايسرى ؟ دى اللحظة اللى ضرورى فيهـا أكون جنبك يا حبيبى ، مهما كانت الظروف ·

يسرى : (يقبلها بامتنان) يا حبيبتى ياصفـاء · قد ايه أنا بحبك ، وقد ايه نفسى أفتح عينى وأغمضها الاقينـا متجوزين ·

صفـاء : وأنا كمان يايسرى ·· انت عارف ؟

يسرى : أنا خايف ياصفاء خايف ·

صفـاء : (تمسك يده) وأنا جنبك ؟!

يسرى : أنا خايف ·· أوعدينى انك مش هتتخلى عنى أبـدا ياصفاء ·

صفـاء : (متعجبة) معقول ؟! وايه لزوم الكلام ده دلوقت ؟!

يسرى : مهما حصل ياصفاء ؟

صفـاء : ايه بس اللى يمكن يحصل يايسرى ؟

يسرى : عاجبك الجو اللى هنا ده

(صفاء ترفع كتفها الى أعلى دون أن تتكلم)

يسرى : قد ايه انت حساسه ورقيقة ، زيى تمام لما كنت فى سنك . مش حاتستحملى الجو ده ياحبيبتى .

صفاء : ماتكبرش الحكاية يايسرى ، اللى تقدر تستحمله انت أستحمله أنا .

يسرى : أنا دلوقت كبرت وبقيت أستحمل ، جلدى بقى تخين ، أسمع ولا اسمعش ، أشوف وكأنى ماشفتش .

صفاء : ماتخافش يسرى ، أنا أقوى مما تتصور .

يسرى : وانت لسه شفت حاجه .. زمان لما كانوا بيصرخوا بالشكل ده كنت أجرى على أبعد حتة وأدفن راسى فى الحيطه ، وفى نص الليـل يجرجرونى من السرير ، عايزنى أشــهد مين الظالم والمظلوم ؟ (فى نبرة احتجاج صارخ) وأنا مالى أنا يجرونى فى مشاكلهم، يهمنى فى ايه مين الظالم والمظلوم ؟ مين اللى معاه الحق ومين المحقوق ؟!

صفاء : (تضحك) انت باين عليك تعبان النهـارده خالص ياحبيبى والا ماكنتش تقول الكلام ده ... عارف أنا اتهيألى ايه وانت بتتكلم كده ؟ انك راجل عجوز يادوب بيطالع فى الروح .

يسرى : انت مش فاهمانى ياصفاء .

صفاء : انت مش كده أبدا يايسرى ، ولا يمكن يكون ده يسرى اللى بحبه . انت عارف يايسرى أنا باشعر انى حيه امتى ؟! لما أتمثل نفسى فى الناس ، لما أعيش مشاكلهم (تضحك) عارف ايه اللى كان مسمرنى طول الصبح فى الشباك ؟ الست اللى بتدور حوالين السور (لا تلاحظ التوجس الذى يبدو عليه) اتهيألى

اني أنا هى وان لى فى المستشفى انســـان عزيز على ·· انسان ضروري أشوفه ومش قادرة (**تنسجم فى الدور**) وحبيبى بيستنانى والأبـواب مقفــولة والناس واقفين بينى وبينه ···

يسرى : (فى احتجاج) بس ·· بس ·· بس ياصفاء انت حاتألفى ؟!

صفــاء : (**تضحك**) وعارف طول الوقت كنت عايزه أعمــل ايه ؟ أنزل أهــز فى الست دى لغــاية ما تفهم ان ماحدش يقدر يقف فى سكة الواحد طول ما هو حى ·

يسرى : روحى ياصفاء · أرجوك عشان خاطرى روحى ·

صفــاء : (فى حماس طفولى) ويمكن أتشجع فى الآخر وأعمل كده ، أفضل أهز فى الست دى لغاية ما ترد فيهـــا الروح ·

يسرى : (**مندفعا**) أوعى ياصفــاء ··· أوعى ·

صفــاء : (**متراجعة فى دهشة**) ايه الحكاية يايسرى ؟ تكونش هى ؟!

يسرى : هى مين ؟

صفــاء : الست اللى تعرفوها ولا تعرفوهاش ، اللى مابتجيبوش سيرتها على لســـانكم (**لحظــة صــمت**) مين هى يايسرى ؟ ومين هو ؟ ·

(يسرى يرفع يديه فى حركة لا ارادية ليسند رأسه ثم يفطن الى حركته فيمد يده الى جيبـــه ، ويلتقط

منديلا ويمسح وجهه ويطبقه ويعيده الى جيبه في محاولة لكسب الوقت) ٠

صفـاء : (في اصرار) يعنى ماقلتش يايسرى ؟

يسرى : (في اصرار) هى ما أعرفهاش ٠

صفـاء : (بصوت هامس غير مصدقة) الكل يعرف مين هى وانت بس اللى ما تعرفش ؟!

يسرى : (في حده) ما أعرفش ٠

صفـاء : (مجروحة من حدته) انا آسفة ٠

يسرى : أنا اللى آسف ، حقك على ياصفاء ٠ وأنا حقول لك هو مين (صفاء تتراجع دون اهتمام) سـامى أخويا ٠

صفـاء : (تضحك في مراره) سامى أخوك ؟ وأنا اللى كنت فاهمه انى أعرف كل حاجة عنك !

يسرى : انا غلطان ٠ كان مفروض أقـول ولا قلتش وعنـدى أسبابى ، سامى منقطع عنا ٠ من يوم ما ساب مكتب حازم ، طول عمره واقف لأخويا حازم زى الشوكة فى حلقه ، مافيش على لسانه الا كلمة لأ وليه ؟ طول عمره متصور ان كلنا حراميه وهو الوحيد الشريف ؛ عامل لى مصـلح اجتماعى وقضى نص عمـره فى السجون ومش عاجبـه الحـال وعايز يغير وش الدنيـا ٠

صفـاء : (في لهجة تقريرية) سامى فنان يايسرى ؟!

يسرى : (مندفعا) رسام متشرد ، يبقى عندنا فى المكتب عشر مهندسين ديكور وهو داير يبيع لوحاته (لحظة صمت

يتراجع اثرها مبهوتا) ولكن انت عرفت ازاى ان سامى فنان ؟

صفـاء : (بصوت خافت تخاطب نفسها) ومين غير فنان يحلم يغير وش الدنيا ؟!

يسرى : (مبهوتا) وانت كمان عايزه تغيرى وش الدنيا ؟!

صفـاء : (شبه متحدية) وأنا كمان يايسرى ٠

يسرى : (بصوت منخفض) يظهر النهارده يوم المفاجآت ٠

صفـاء : (بخفة) وانت لسه شفت حاجة ؟

(تصل الى اسماعهما أصوات ويبدأ يسرى يتراجع الى الخلف بظهره وعزيز وسنية وفاطمة يدخلون المسرح يفصلون بين يسرى وصفـاء وعيونهمـا مازالت معلقة الواحد بالآخر ٠ فى نفس اللحظة تظهر زبيدة وهى تفتح الباب للطبيب ، وتدخل ابتسام وتقف تستمع الى ملاحظـات الطبيب دامعـة العينين ٠)

الطبيب : (يواصل كلاما بدآه) أنا ماقدرش أقول يازبيدة هانم ان الحـالة ميئوس منها زى ما حازم بك متصـور وما أقدرش أقول بسيطة ٠ النزيف من المعدة مستمر ، وفيه احتمال كبير ان الدم يتجلط بفعل الأدوية ، وفى نفس الوقت مافيش دليل على ان عملية التجلط بدأت ٠ (فترة صمت) على العموم مفروض ان عملية التجلط تتم خلال ست ساعات ، ان تمت تبقى مرحلة الخطر فاتت ٠

(زبيدة تودع الطبيب حتى باب الخروج وتكاد تصطدم بابتسام)

فاطمة : انت جيتي يا ابتسام ؟

زبيدة : مع الف سلامة يادكتور ربنا مايحرمناش منك (تستدير لتجد ابتسام على باب حجرة المريض وتقول في لهجة آمرة) ابتسام رايحة فين ؟

إبتسام : (دون أن تستدير وهي تضع يدها على قبضة الباب) داخله اشوف أخويا ٠

زبيدة : أخوك نايم ياختي (ابتسام تندفع داخلة وزبيدة تكمل) البنت دي مش منا ، طالعه كده زى النابوعة ، قال يعني ما حدش بيحب حازم غيرها (زبيدة تكمل كلامها في حركات مسرحية كممثلة فاشلة تفتح ذراعيها وتقفلها وترفعها وتخفضها ، وتكثر من استخدام أصبع يدها اليمنى الذى تحركه يمينا وشمالا وترفعه وتخفضه) متلجمة ياخواتى من الفجر وانا متلجمة٠٠ واللى غطى ووطى دخلة البت ابتسام دى على أخوها من غير احم ولا دستور ٠٠٠ وكله كوم واللى نابنى ساعة ماشفت حازم بيجرى من اودة النوم للحمام ومن الحمام لأودة النوم ٠ اقول له طيب البس الشبشب ياأخويا رجليك تتوسخ ولا هو هنا ، وآخرتها صرخ في قال : الحقيني بالدكتور ٠ جيت أنزل من على السرير عشان اتكلم في التليفون ٠ ادعك في رجلي دى شوية ورجلي دي شوية انى اتلم على رجلي يا أولاد ، لا يمكن ابدا ، وكل ما اشوف حازم من غير شبشب ، اقول لنفسي يابت انت في حلم ولا علم ؟!

(تجلس وفي المقاطع الأخيرة من كلامها يخفت النور تدريجيا ليبدأ في الظهور في حجرة المريض حيث تركع ابتسام على ركبتيها ويدها مستقرة على يد المريض النائم) ٠

حازم : (يفتح عينيه ويتأمل ابتسام لحظة) انت جيتى، ياابتسام ؟

إبتسام : (فى مرح متجلدة) جيت ولقيتك زى القمر أهو وصحتك عال العال ، بس كده تخضنا عليك ٠٠ على العموم ادلع زى ما انت عايز ، بس على شرط بكره بالسلامة تكون على رجليك ٠

(حازم يتطلع متسائلا) ٠

إبتسام : انت ناسى ان بكره عيد ميلادك ؟ كل سنة وانت طيب ٠

حازم : الأجل انتهى يا ابتسام ٠٠ وعشان كده طلبتك ٠

إبتسام : طيب دى زبيدة ماكانتش عايزه تدخلنى ٠

حازم : خايفة ، زبيدة ، خايفة ، ولكن أنا عارف انى لو أمنتك على سر هتصونيه ٠

إبتسام : سرك فى عينى يا أخويا ٠

حازم : وعشان كده طلبتك ، وما طلبتش حد تانى الا أخوك سامى ٠

إبتسام : (مستنكرة) بعد القطيعة دي ؟ وانت فى الحالة دى ؟!

حـــازم : المضطر يابنتى يركب الصــعب ، الأجـل حان وأنا محتاج له ٠

إبتســام : زى ما انت عايز يا خــويا ٠

حـــازم : ابتسام أنا ما خرجتش من الدنيا الا باسمى ، لا ولد ولا بنت ، واسمى ضرورى يفضل من بعدى محترم زى حته البرلنت ٠٠٠ طول عمرى بأدفع وأضــحى عشان أخللى الدنيا تحترمنى وصورتى والحمد لله مافيش أبيض منها (**يلتفت اليها**) اسألى أى واحد عنى ٠

إبتســام : ودى عايزه سؤال ياخويا ؟!

حـــازم : (**مندفعا دون أن يستمع اليها**) يقول لك مافيش حد فى الدنيا زى حازم المنواتى ، محترم دوغرى عادل لا عمره ظلم ولا أذى حد ٠ (**يستجمع صــوته فى هستيرية**) ودى الصورة اللى ضرورى تفضل من بعدى ٠ (**لحظة صمت**) ابتسام ، أنا طول عمرى قصرت مرة فى حقكم ؟

إبتســام : أبدا ياخويا ٠٠ خيـــرك مغطينـــا ومغطى ولادنا ، وكلنا واحد واحد وواحدة واحده ٠

حـــازم : نصيبكم خدتوه وزيادة (**يتأملها وهو يتفحص قدرتها على الاحتمال**) مافيش ميراث يا ابتسام ٠

إبتســام : (**فى اســـتغراب**) مافيش ميراث ؟ البركة فيـــه ياخــــويا ٠

حـــازم : **انا تنازلت لمراتى بيع وشرا وانا على وش الحيا ٠**

إبتســام : (فى دهشة متزايدة) مراتك ·· مراتك مين ؟ (فى توجس) زبيدة ؟!

حــازم : أيوه مراتى زبيدة ·· أمال حتكون مين يعنى ؟ ·· أنا كنت عايز الشرع يمشى وكل واحد ياخد نصيبه لكن فيه ظروف أقوى منى ·

إبتســام : زبيدة ماخطرتش على بالى ·· يمكن حد تانى ·· لكن زبيدة لأ ·

حــازم : (فى توجس) حد تانى مين ؟

إبتســام : ولا حاجة ياخويا ·· ولا حاجة ·

حــازم : امال قصدك ايه ؟

إبتســام : أنا طول عمرى فاكره ·· (لا تكمل)

حــازم : انى شايل زبيدة زى الحمل فوق كتافى ··· وأنــا كمان ·· لكن الواحــد لما يبقى قــدام الموت بيعرف الحقيقة ·· طول عمرى بحــاول أتخلص من زبيدة، لكن الضــفر ما يطلعش من اللحــم ·· والنهارده اكتشفت ان أنا من زبيدة وزبيدة منى ·

إبتســام : (فى سخرية خفيفة) مادام الوضع كده يبقى اللى عملته عين العقل ياخويا ·· بيع وشرا لزبيدة ؟! على العموم الأرض أرضك ياخويا ، وانت حر فيها ·

حــازم : وصيتك ما تجبيش سيرة لحد يا ابتسام ·

إبتســام : حاضر ياخويا (تقوم واقفة لتغادر الحجرة) بس المهم انك تشد حيلك ونطمن عليك ·

حـازم . . : مافضلش الا حكاية سامى ، لما أخلص منها أقــدر
أموت مســتريح • لما سامى ييجى دخليه ، ولــو
غضب عنهم •

(يخفت النور تدريجيا فى غرفة المريض
ليعلو تدريجيا فى حجرة الاستقبال • زبيدة
تجلس فى نفس المكان وتبدو وكانها لم تكف
عن الكلام وعن احتكار انتباه الموجودين
المصطنع • ابتسام تدخل وتقف خلف زبيدة
التى تواصــل الكلام وهى تجفف دموعا
لا وجود لها) •

زبيــدة : آنا مش عارفه لو بعد الشر حصــل حاجه لحازم
هعمل ايه ؟ دا أنا طـول عمـرى أقول له ياخويا أنا
ماليش فى الدنيا غيرك ••• صحيح عزوتى كبيرة
واخواتى الرجالة والستات ملو هدومهم ، أصــل
وغنى ومركز ، لكن ماليش فى الدنيا غيرك ، ياما
نفسى يومى يسبق يومك •• دا أنا الأربع شــهور اللى
يقعدهم فى اسكندرية يبقى على نار •• الصــبح
أضرب لحازم تليفون فى المكتب والضهر فى البيت
•• وساعات أقوم من عز نومى مفزوعة أضرب له
تليفون عشان أطمئن ان كان نايم فى البيت ، وعمره
ياختى ما اتورب كده ولا كده ، اشــاور بصباعى
يلاقيه تحت رجلى ، والنهارده عرفت معــزتى عنده
(لا تكمل) •

(يدخــل الحجرة فى طابور رجــال فى
ملابس سوداء كملابس الكتبة العموميين ،
يتقدمهم ســكرتير حازم الخاص ، تنتفض

زبيـدة واقفة . تتقدم ابتســام وتعترض طريقهم لحظة ثم تخلى لهم المكان) .

زبيــدة : (وهى تفر خارجة من الباب المؤدى الى بقية أجزاء المستشفى) دا شغل ياختى شـغل ، أخوكم بيشوف شغله .

(تختفى زبيدة فى اللحظة التى يفتح فيها السكرتير البـاب ليدخل الكاتبان ثم يقفله خلفهما . يعود وهـو يمر بالمجمـوعه فى خطوات متثاقلة تحيط به النظرات الى أن يختفى خلف زبيـدة ، ثم تتفجر المجموعة بالتوتر . يقفز عزيز وسنية وفاطمـة من مقاعدهم ويلتفون فى حلقة حـول مائدة الوسط يتبعهم يسرى فيما بعد . ابتســام تقف الى جانب النافذة ، ولا أحد يسمع ما تقول سوى صفاء . والكل يستوعبه النقاش الدائر حول موضوع الساعة) .

ابتســام : نور تحت بتلف وتدور حوالين السور .

صفــاء : نور ؟ اسمها نور ؟

عــزيز : أمال هتكون ايه يعنى ؟ مافيش غير وصية .

يسرى : زبيدة قالت لكم شغل يعنى شغل ، ضرورى تطلعوا لنا مشكلة من تحت الأرض .

سـنية : مابقاش أنا سنية ان ماكانت وصية ، والمهم دلوقت نعرف الوصية لمين ؟ مين حايلهف ومين حايتلهف ؟

فاطمــة : يامصيبتى هى المسألة فيها لهف وأنا مش داريه ·

يسرى : ياخوانا أنا متــأكد ·

عــزيز : اسكت انت خالص ·· انت طول عمرك الحاجة تبقى قدامك وانت مش شايفها ·· أهو انت شريكه وعارف دواخله ·· تقدر تقول لنا الشغل دا ايه ؟!

يسرى : مستحيل يا خوانا مستحيل · حازم طول عمره ماشى بالعدل ·

ســنية : ضرورى ضحكت على عقله ··

فاطمــة : (فى انتصار) زبيدة ·

ســنية : زبيدة مين انت رخره ·· وهى زبيدة دى تتعد من البنى آدمين ، دى محنطه على وش الدنيا ·

إبتســام : (فى هستيرية) أنا من زبيدة وزبيدة منى ·

فاطمــة : يبقى مافيش غير مراته الثانية ·

صفــاء : (لابتسام دون أن يعيرها أحد التفاتا) نــور مرات حازم الثانية ؟ !

عــزيز : مافيش الا نور ·

فاطمــة : عملتها المنيله ·· اتمسكنت لما اتمكنت ·

يسرى : حازم يسيب ثروته لنور ؟ لا يمكن أبدا ·

إبتســام : لا يمكن ابدا ··· الضفر مايطلعش من اللحم ·

فاطمــة : ومن خيبتنا كنا فاكرين ان حازم بالع نور ·

سنية : ونور هى اللى بالعاه وطاوياه زى المنديل فى ايدها .

يسرى : ياخوانا انتم مش فاهمين حاجة ، نور دى مجرد (يتوقف وهو يبحث عن تشبيه) .

عزيز : مرايه .. زى المرايات اللى بتكبر صورة الواحد فى مدينة الملاهى .

يسرى : (وقد وجد التشبيه) نور مجرد نزوه فى حياة حازم ، نزوه وراحت .

فاطمة : طيب ولما الوصية مش لنور تبقى لمين يافالح ؟

يسرى : قلت لكم مافيش وصية .. مش عايزين تفهموا عنكم مافهمتم . انا ورايا شغل ومش فاضى للهوسة دى (يقول وهو يتجه للخروج) ياللا بينا يا صفاء .

(صفاء تشيح بوجهها عن يسرى غاضبة وتجلس فى نهائية على مقعد بجوار الشرفة)

عزيز : (مهرولا خلف يسرى) كلمتين بس يا يسرى قبل ما تخرج (يلحق به)

فاطمة : والنبى واللى نبى النبى لو حلفتوا لى على مصحف ان الوصية لزبيدة ما أصدق .. لا هو حازم نسى اللى داقه على ايدين زبيدة ؟ . دى مسحت به الأرض وبنا كلنا ؟

سنية : (لفاطمة) أهو انت السبب فى الجوازه المهببة دى على بنت الباشا عقلك كان جايشت .

فاطمة : لا هو انا كنت حطيت الحديد فى ايده ؟ والله لو ما كانت زبيدة فى ضمير حازم ما كان سمع كلامى . وأهو وصل للى كان طول عمره عايزه .

سنية : وهو وصل بعقل ؟! من ابن كمبارى لأكبر مهندس في البلد كلها ...

فاطمة : (لسنية) هو هنفتق ولا هنفتـــق ؟ قال ايه من امتى طلعت القصر ... امبارح العصر ؟

سنية : (في دلال) كلنا فى الهوا سوى ياروحى • بس أنا طلعت بدراعى ماحدش زقنى • وعلى كل خلينا فى اللى احنا فيه ، كلها ست ساعات وواحده من الاثنين تبيع وتشترى فينا •

فاطمة : ياميلة بختك ياخويا لا ولد ولا بنت •

(يدخل سامي)

إبتسام : أخويا سامى •• انت جيت ؟

فاطمة : بعد الغيبة الطويلة جاى تعمل ايه هنا ياواد انت ؟

سامى : (مصافحا سنية) علمى علمك •

فاطمة : ما هو أنا ماحدش ياكل بعقلى حلاوة • انت ضرورى هنا عشان ...

سنية : (مقاطعة) عشان يشوف أخوه (في مكر) هيكون

عشان ايه ياختى ؟

فاطمة : عشان نــــور •

سامى : طيب سلمى الأول (ترفض أن تمد يدها) يجوز يكون السلام مجهود ضايع مش هتكسبى من وراه حاجة، لكن على كل حال مش هتخسرى حاجة •

ياسمين : (مندفعة) وايش عرفها انها مش هتخسر حاجة ؟

سامي : (يسحب يده ويتكلم في سخرية خفيفة والمشهد يسليه أكثر مما يغيظه) دي فعلا مسألة محتاجة لتفكير ، لاستشارة ، ولكن هتستشيرى مين ؟ حازم عيان ، يبقى مافيش غير زبيدة ، ادخلى على زبيدة قولى لها ، أسلم على اخويا سامي ولا مسلمش ؟ وان سلمت أخسر ولا ماخسرش ؟ وتبقى المشكلة انحلت ؟

سنية : زبيدة مش جوه ياخويا (بلهجة آمرة) ماتسلمى على أخوك يافاطمة .

(فاطمة تمد يدا متردده وسامي يتجاهل اليد مبتسما)

سامي : أنا آسف ياسنية هانم ، أنا ماكنتش عارف انك بتحلى محل زبيدة في غيابها .

سنية : قصدك ايه ؟!

سامي : قصدى يعنى الأوضاع بتتغير .. لا اللى تحت بيفضل تحت ، ولا اللى فوق بيفضل فوق وأنا بعيد عن العيله ماعرفش ، أيام ماتجوزت عزيز أخويا حازم قال ايه ؟

سنية : وايش عرفنى ياخويا ؟ هو حد بيفهم لأخوك حازم راس من رجلين ؟ !

سامي : قال بالضبط : الست دى مش فوق مستوى الشبهات (في تورية) ماليفش زى بعضهم اصله راجل دقيق مايحبش المبالغات .

فاطمة : انت جاى تلهف وتلبخ كمان ؟

سنية : (لفاطمة) صبرك على شوية · (لسامى) لكن دى كان زمان ياخويا واللى فات مات ·

سامى : ودلوقت عايشة مع عيلة المنواتى فى تبات ونبات ؟

سنية : زى السمن على العسل ياخويا (فى استفزاز) والمستغنى زى ما أنت عارف سلطان ·

سامى : ومن امتى فتحوا لك باب جنة المنواتى ؟

سنية : (تضربه على كتفه فى دلال) من زمان ياخويا من أيام ما كسبت قضية الوقف ·

سامى : يعنى الواحد ضرورى يتحكم على كام عشان ينتقل من مستوى الشبهات لفوق مستوى الشبهات ؟

سنية : والله ياخويا ما أنا فاهمة حاجة ، المهم دمك خفيف يامضروب ·

سامى : (فى الحاح) يعنى الواحد ضرورى يبقى عنده كام عشان يبقى محترم ٢٠ ألف جنيه ؟!

إبتسام : طيب كتر شوية ·

سامى : ١٠٠ ألف جنيه ؟!

سنية : يادوب ياروحى يادوب ·

سامى : وساعتها يبقى محترم ؟

إبتسام : يبقى سلطان زمانه والكل عبيده ·

سامى : وساعتها تتوفر فيه شروط الالتحاق ؟

سـنية : الالتحـاق بايه ياخويا ؟

سامى : بجنة المنواتى ؟

سـنية : (تضحك تتقدم من سامى ، تمر بيدها على شعره ٠ سامى يتقزز بشكل لا ارادى من حركتها ولكنهـــا تلاحقه بثقلهـا) أنا ريحتك ياروح قلبى ، ودلوقت عليك تريحنى ٠ جاى تعمل ايه هنا ياسـيدى أنا ؟ الطبخة اللى بتتطبخ جوه دى لمين ؟ (سامى يفلت من تلاصق جســدها ولا يتكلم وتتراجع هى متنمرة) يعنى مش عايز تتكلم ؟

سـامى : أتكلم أقول ايه ؟ أنا ماعرفش حاجة ٠

إبتسـام : جازم طالب سامى ٠

سـنية : بقى كده ، طيب مابقاش أنا سنية ان مامرمطت بك الأرض انت والست نور اللى ما حدش مالى عنيك غيرها (تغادر المسرح وتتوقف قبل الاختفاء قائلة) بكره هتشوف ، الأيام بينا ٠

(صفاء تصل الى منتصف المسرح وفاطمة تلتزم مقعدها متكمشة)

صفـاء : ولغاية امتى هنسيب نور تحت مستنيه ؟

سـامى : (معجبا) انت بتعمللى ايه هنا ؟! انت قطعا مش بنت عزيز ولا فاطمة ؟

إبتسـام : دى صفاء ياسامى ٠٠ خطيبة أخوك يسرى ٠

سـامى : (فى دهشة) خطيبة يسرى أخويا ، مش معقـــول

(مخاطبا صفاء) عارفه ان فيك شبه كتير من نور ؟
(يضحك) لما كانت فى سنك ·

صفـــاء : أنا مش شايفة حاجة تضحك فى الموضوع ، وأرجوك يااستاذ سامى مافيش داعى للمقارنات دى ·

ســامى : شر البليه ما يضحك ، أصل التاريخ بيعيد نفســـه حازم ونور ويسرى وصفاء ·

صفـــاء : (فى احتـــداد) قلت مافيش داعى للمقارنات دى لسبب بسيط ، انها مش صحيحة ، أنا مش نـــور يااستاذ ســـامى · أنا أعـــرف سـكتى كويس أوى ولاحدش يقدر يمنعنى ·

ســامى : على الله ·· أنا قلت لما كانت فى سنك · الانســـان بيتغير ·

صفـــاء : (فى غيظ صبيانى) أنا منزل أجيب نور ·

فاطمـــة : (تقفز من مقعدها) تجيبى مين يااختى ؟!

صفـــاء : أجيب نـــور ·

فاطمـــة : نور مين يابنتى ؟

صفـــاء : نور مرات حازم ، وانت عارفه كويس ·

فاطمـــة : ما أعرفهاش ولا حدش عندنا يعرفها ·

ســامى : دا أول درس فى دنيا المنواتى ، الانســـان المحترم يعرف ولا يعرفش ، يشوف ولا يشوفش ، الانسان المحترم مايحسش ما يفكرش ، ما ينفعلش ·

صفاء : انا بشوف وبحس (متجهة الى باب الخــروج) ومنزل أجيب نور ٠

فاطمة : (تلحق بصفاء وتديرها بقــوة من كتفيهــا حتى تواجهها) انت اتجننت ٠٠ داكون يابنتى ومنظمه سـيده ٠٠ عايزه تيجى على آخــر الزمن تعد للى عليـه ؟

صفاء : سبينى ، أنا ماقدرش أشـوف حد بيتعذب واقف ساكته ٠٠

فاطمة : ما تتعذب يابنتى ولا تتجرق ٠ دخلك ايه انت ؟

صفاء : (تســـقط ذراعى فاطمـة عنها وفى اعتـــداد) انا انسانه ٠

سامى : (لصفاء) انت بتعملى ايه هنا؟ اخرجى ولاترجعيش٠ اخرجى قبل ما تفقدى الاحساس بالمسئولية ٠

فاطمة : كله الا المســئولية دى ! كانت الست نور من بقية قرايبك ؟ اســمعى يابنتى خــروج من هنا مش هتخرجى ٠ اذا كنت عايزه تولعى حــريقة ولعيها بره ٠ احنا مش فى السيما يا حبة عينى ٠ كل بيت وله سلوه واللى عايز يعاشرنا يمشى على سلونا ٠

(تسمع اصوات قادمة من الخارج)

فاطمة : على الله يكون يسرى جه ويشوف لك تصريفه ، يا اما يردك لعقلك يا إما يردك على بيت ابوك ٠

صفاء : أنا مش هارد عليك ، لكن ضرورى كل حاجة تكون واضحة ٠٠ ، انا مهيش مع يسرى على سلونا احنا

مش سلوكم انتم ، وان كنت فاكره غير كدم تبقى غلطانة ٠

سـامي : (بتريقة) بيتهيأ لك و

فاطمـة : (مقاطعة) يسرى أخونا وابننا وسلوه من سلونا ؟ هو (تلتزم الصـمت ولا تكمل) (سكرتير حـازم الخصوصي يعبر حجرة الاستقبال فى اتجـاه غرفة المريض ، فاطمة يبدو عليها التوجس ، سامي ينظر الى ابتسام مستفسرا)

إبتسـام : وصـيـة

سـامي : (فى دهشة) وصية ؟!

إبتسـام : (مؤكده) وصيه ٠

(فى نفس اللحظة التى يفتح فيها السكرتير الباب يظهر الرجـلان بثيابهما السـوداء خارج غرفة حازم ، ويظهر عزيز وزوجتـه سنيه فى المدخل ، وحين يعبر طابور الرجال المسرح الى المدخل يفسح لهما عزيز وسنية الطريق)

سـامي : (ينفجر ضاحكا) بقى ده الموضوع اللى من الصبح بتدوروا وتلفوا حواليه ، وجاى ليه ؟ وجاى تعمل ايـه ؟

عــزيز : اعمل لى برىء ياسى سامى ٠ اعمل لى ضحية ؛

سـامى : الضحية تحت ياعزيز .

عـزيز : والله ما حد عارف مين الضحية ؟ ، الوصية للست نور مش كده ؟!

سـامي : والوصية هتعمل ايه ؟ مال الدنيا ما يعوضش نـور عن اللى فات من عمرها مقبورة

سنية : هى اللى قبرت نفسها بايديها · ماحدش غصبها (سامي يتجه الى غرفة المريض)

عـزيز : (يسد عليه الطريق) اسـتنى عنـدك ··· مش متدخـل

فاطمـة : (تنضم الى عزيز) مش حتفوت الا على جثتى ·

إبتسـام : (وهي تتقدم الى وسط المسرح) ابعدوا عن سـكة سامى · (لا يتحرك عزيز وفاطمـة) اخـويا حازم طالب سامى ·

(أصوات مختلطة للمجموعة وهى تتراجع، مش ممكن ، مستحيل ، لتفسح الطـريق مهزومة لسامى)

فاطمـة : (مولولة) جالكم كلامى ؟!

(يخفت الضوء تدريجيا فى غرفة الاستقبال ليعلو تدريجيا فى حجرة المريض · يظهـر سامى وهو يتقدم من السرير ، يلقاه حازم والقناع الجامد المتباعد الصارم يكسـو وجهه)

حـازم : أنا طلبتـك ·

سـامي : وانا جيت ·

حـازم : عارف ليه طلبتـك ؟

سـامى : مش عشان وحشتك قطعا ·· ولا عشـان أمنحك الغفران ·

حـازم : (مبتسما فى احتقار) غفران ·· منك انت · انت لا تملك الغفران ولا أنا محتاج له · أنا همـوت وأنا مستريح ، طول عمرى باعمل الصح · والأكيد انى أنصفت الكل ·

سـامى : بيتهيأ لك ، ربنا بس اللى يقدر ينصف الكل ·· الانسـان لما يحاول ينصف الكـل ماينصفش حتى نفسـه ·

حـازم : (فى اصرار هيستيرى) انا انصفت الكل وهنصف الكل ·· ثم انا مش جاييك عشان أستمع لمواعظك ، انا جاييك عشان نور ·· أنا عايز ·· (ولا يكمل)

سـامى : (متدفعا) انا عارف انت عايز ايـه ؟ عايز نـور تسامحك ·

حـازم : تسامحنى على ايه ؟ أنا ماحرمتش نور من حاجة ، انا صرفت على نور دم قلبى ، أنا عشان نور عشت وهموت مهدد ·· ضحيت باعصابى وراحة بالى ·

سـامى : (فى سخرية) وكان ليه التضحيات دى كلهـا ! ماكنت تستغنى عن نور من الأول وتخلص ·

حـازم : نور ماتقدرش تعيش من غيرى ·

سـامى : (فى سخرية) ولا زبيدة تقـدر ·· ولا جنس بنى أدم ، دا الوهم اللى انت عشت عليه ·

حـازم : زبيدة ولعت فى نفسها النار يوم ماعترفت بحكاية نـور ·

سـامى : وطلقت نور واتجوزتها فى السر تانى ·

حـازم : (مندفعا دون تفكير) انا عمرى ما طلقت نور ·· انا ·· (يتلعثم وهو يدرك انه افضي بما لم يكن فى نيته الافضاء به) ·

سـامى : (مصعوقا) ماطلقتش نور ؟! (لحظة صمت) امال ورقة الطلاق اللى فى درج زبيدة تبقى ايه ؟!

حـازم : (متهربا) ولا حاجة ·· ولا حاجة ·

سـامى : (صارما) عملت ايه ؟ ورقة الطلاق دى تبقى ايه ؟

حـازم : (منفجرا) مش شغلك ·

سـامى : (فى برود) وعايز ايه دلوقت ؟!

حـازم : عايز نور ما ·· (لا يكمل) ·

سـامى : (متوجسا) ماتعملش ايه تانى ؟

حـازم : (يغير مجرى الحديث) عايز أضـمن مستقبل نور وأموت مستريح ·

سـامى : مش دا اللى كنت عايز تقوله ·

حـازم : (متجاهلا لكلامه) ارفع طرف المرتبة هتلاقى ورق، ماتبه (يسلم سامي الورق الى حازم) عارف الورق دا ايه ؟ مخالصة لنور ·

سـامى : مخالصـــة ؟

حـازم : انا نقلت باسم نور فى البنك كل اللى عندى

سـامى : (يردد فى برود) كل اللى عندك ؟

حـازم : من أموال سايله ومستندات ادخار وأسهم والتنازل جاهز ، مش ناقص الا على امضاء نور (فى حدة) عارف المبلغ ده كام ؟

سـامى : سنية بتقول ميه ألف جنيه على الأقل ٠

حـازم : (**تسقط الأوراق من يديه ويصرخ مختنقا**) هم عرفم أن الأرض والعمارات لزبيدة والأمـوال السـايلة لنور ؟!

سـامى : (**ينكس رأسه لحظة وهو يستوعب الخبر ، ثم يلقى بها الى الخلف وهـو يضحك**) الأرض وما عليها لزبيدة والفانى لنور ٠

حـازم : أنا حلفتها ماتقولش وبرضه قالت ٠

سـامى : وهو معقول زبيدة تقول ؟

حـازم : زبيدة مين ؟! ابتسام ٠

سـامى : ابتسام ماقالتش حاجة ٠

حـازم : أمال ايه حكاية سنية والميت الف جنيه دى ؟

سـامى : لأدى حكاية ثانية ٠

حـازم : يعنى ماحدش يعرف ؟!

(**سامى يهز رأسه بالنفى**)

حـازم : (**يجمع الأوراق**) ودلوقت خلينـا فى المهم ٠ نـور ضرورى تمضى الأوراق دى بأسرع ما يمكن ٠٠ بعد ساعة هكون مش هنا ٠

سـامى : بسيطة ٠٠ أنادى نور ؟

حـــازم : (متوجسا) تناديها منين ؟

ســامى : نور من الصبح مستنية تحت ٠

حـــازم : (يقفز جالسا فى السرير) الحقها ياسامى ، الحقها قبل زبيدة ما تحط الحديد فى ايديى ٠

ســامى : (فى برود) أظن ده مش جديد ٠٠٠ زبيـدة طـول عمرها حاطة الحديد فى ايديك ٠

حـــازم : (فى حالة دفاع عن النفس) دا كان الحل الوحيد ٠ ما كانش قدامى غيره ودفعت تمنه غالى ٠ وعشت طول عمرى خايف (يتوقف مرعوبا) لكن انت عرفت ازاى ان ورقة طلاق نور مزورة ؟!

ســامى : (مستوعبا الخبر) ورقة طلاق نور مزورة ؟!

حـــازم : أنا تعبان ياسامى تعبان ٠

ســامى : مزورة ! ورقة طلاق نور ولا ورقة جواز نور اللى مزورة ؟!

حـــازم : انت مجنون ، نور مراتى شرعا ٠

ســامى : (ساخرا) شرعا ؟! ٠٠ نهايته هتشوف نور امتى ؟

حـــازم : لم الأوراق دى وخد نور على البيت ٠

ســامى : نور مش هتتحرك من تحت الا لما تشوفك ٠

حـــازم : قول لها ان دى رغبتى ، تستنى فى البيت (صمت) هبقى أتصل بيها فى الوقت المناسب ٠ أنا متأكد انها هتفهم ، قول لها تبعد عن هنا باى ثمن ، زبيدة تملك تجرجرها وتجررنى فى المحاكم فى الموت والحيا ٠

(يتوجه سامى الى باب الخروج وهو يكز على اسنانه حتى لا ينفجر)

(يستوقفه) سامى فيه حاجه ·· أخيره ·

سامى : (يستند الى باب الحجرة) أوامرك ··· نواهيك ؟!

حازم : قول لنور انى بحبها ، قول لها انها الوجه المشرق فى حياتى ، انى حبيتها وما حبيتش غيرها وجه الوقت اللى ضرورى تثبت فيه انهنا بتحبنى زى ما بحبها ، قول لها ان لى رغبة أخيرة ·· مش مستريح فى قبرى لو ما تحققتش ·

سامى : ايه تانى ؟!

حازم : ما تعلنش جوازنا ·

سامى : (يسند رأسه على الباب ويغمض عينيه ويتصلب جسده وهو يتجلد ليتلقى صفعة) قصدك طول ما أنت عايش ·

حازم : (فى صوت خافت) ماتعلنوش أبدا ·

سامى : (عائدا الى سرير حازم متفجرا) عايز تواد نور فى الحيا والموت ، عايز تتحكم فى أمور الكون وانت موجود وانت مش موجود · انت فاكر نفسك ايه ؟ ربنا ؟! الناس اللى بره دول ضحكوا عليك ، وصدقتهم ، فهموك انك اله وصدقتهم ·

حازم : (فى توكيد) فيه اعتبارات أقوى منى ··· ونور عمرها ماعازت الا اللى أنا عايزه ·

سامى : (وقد تغيرت نبرته الى السخرية) ماتدفنها أحسن قبل ماتموت (صمت) فى الهند كانوا بيدفنوا الست

بالحيا بعد الراجل مايموت ، وانت قادر على كل شىء ٠٠ غير الترتيب (يضحك فى مرارة) ونـور هتنام فى الحفرة وتقول لك : فيه حاجة تانى ياحبيبى أقدر أعملها (غاضبا) ويمكن تستاهل ، كل انسان يفرط فى الحاجة اللى مش مفروض يفرط فيهـا يستاهل يندفن بالحيا ، وانت أولهم ٠

حـازم : انت بتقتلنى ياسامى ٠ انت مش فاهم حاجة ابدا ، نور مش هتخسر حاجة ، وأنا هخسر كل حـاجة ٠٠ اسمى سمعتى ، صورتى عند الناس ، كل اللى عشت أحافظ عليه ٠

سـامى : دى عملية قتـل ياحازم ، قتل مـع سبق الإصرار والترصد ٠ انت مدرك كده ولا لأ ؟

حـازم : (دقاطعا فى نهائية) انتهينا ياسامى ٠

سـامى : والمسألة وهم فى وهم وكل واحد بره يعرف اللى انت خايف منه ، يعـرف ان نور تحت وان نور مرات حازم ، يعرف الحقيقة ٠

حـازم : (دون أن يهتز) ماحدش حايعرف الحقيقه ٠

سـامى : مسير اللى مايعرفش يعرف ، بعد ما تموت ٠

حـازم : (يبتسم فى احتقار) وتهمهم فى ايه الحقيقة اذا كنت مش هسيب ميراث ورايا ؟ الحقيقة من أجـل الحقيقة ماتهمش الا المغفلين اللى زيك ياسامى ٠

سـامى : (فى استعطاف) كلمة واحدة يا حازم ترد لنـور اعتبارها ، تحفظ لها حياتها :

حـازم : بلغ نور ٠٠ دى الكلمة اللى ماقدرش أقولهـا ٠٠ (يغمض عينيه ويبدو عليه التباعد وكأنه لم يعـد موجودا ، سامى يبدو لحظـة وكأنه على وشـك

الانقضاض على أخيه ثم يهز رأسه وكأنه يفيق من الحلم ويندفع الى الباب هاربا يقرعه من خلفه • تقف سنية وعزيز وفاطمة فى توجس وسامى يتقدم يواجه زبيدة) •

زبيـــدة : ابعد عن سـكتى •

سـامى : (يفسح الطريق) ومين يقدر يقف فى سكتك انت ؟!
(تتحلق المجموعة حول سامى فى انتظار الاخبـار فيمـا عـدا صـفاء • أصـوات مختلطة : الحقيقة • عايزين نعرف الحقيقة• وتدخل زبيدة الى حجـرة المريض وتغـلق الباب خلفها) •

سـامى : (فى سخرية مرة) وتهمكم فى ايه الحقيقة مـادام مافضلش حاجة تنهبوها ، الحقيقة قتلتوها من زمان ياشحاتين (يضحك وهو يستعيد كلام حازم) طـول ما الأرض وما عليهـا لزبيـدة الحقيقة ماتهمش الا المغفلين •

ستـــار

الفصل الثانى

المنظر الأول : فى بيت نــــور •

الزمــــن : بعد ما يقــارب الســاعة من انتهــاء أحداث الفصل الأول •

المنظر الثانى :

فى مشهدين :

المشهد الأول : فى حجرة الاستقبال بالمستشفى •

الزمــــن : بعد نصف ساعة من أحداث المنظر الأول •

المشهد الثانى : على المستويين ، حجرة الاستقبال وحجرة المريض بالمستشفى •

الزمــــن : بعد دقائق من انتهاء أحداث المشهد الأول •

« حجرة معيشة بسيطة وأنيقة وعصرية تتناثر فيهـــا قطع الأثاث الصغيرة الحجم بألوانها الحية ، تحاول أن تعطى شعورا بالاتساع والبهجة والراحة ، ولكن هذا الشعور لا يتحقق ، اذ يمتزج بالكآبة التى تمليها على المكان أعمدة حديدية سوداء وبيانو مغطى بغطاء ابيض متربِ • فى منتصف المسرح على اليسار فتحة (arch) تؤدى الى حجرة لا نرى منها الا ما يوحى بوجودها • الى جانب الفتحة فى مؤخرة المسرح بيانو وقد تهدل جانب من غطائه الأبيض• غطاء الجهاز مفتوح • فى الجانب الآخر من الفتحة وفى مقدمة المسرح (سكرتيرية) وأمامها مقعد صغير • فوق السكرتيرية كتاب مفتوح • فى مواجهة الفتحة باب شرفه فى منتصف يمين المسرح ، باب الشرفة مفتوح على اتساعه والشمس تتدفق فى الحجرة مع منظر الأشجار الخضراء فى الخارج • أمام الشرفة وفى تجاهل لوجودها آلة تليفون على مائدة صغيرة تتوسط مقعدين يلتحق بواحد منهما مقعد مربع (بوف) يجعله يبدو كالشيزلونج • فى مقــدمة المسرح مقعدان مربعان من نفس النوع وأكثر انخفاضا تفصلهما طقطوقة ســجاير تواجههما فى منتصف المسرح من الداخـل أريكة ضخمة مودرن • الأريكة تتجاهل الفاصل الذى يفصل بين حجرة المعيشة والطرقة التى تؤدى الى مدخل البيت ، وخلف الأريكة مرآة صغيرة • الفاصل عبـــارة عن نصف حائط مفرغ مبطن بالخشب ويقسم الى أرفف تستخدم كمكتبة • الأعمــدة سوداء من النوع الذى يستخدم كديكور وكوسيلة من وسائل الاضاءة ترتبط بشـكل متواز ما بين السقف والفاصـل • الأعمــدة التى تظلل الأريكة وحجـرة المعيشة بأكملها غير مضيئة الآن » •

(المسرح خال عندما يفتح الستار يسود الصمت لحظة ثم يبدأ التليفون فى الرنين ، يندفع الباب الخارجى مفتوحا وتدخل نــور تجرى لاهثة تلتقط ســـماعة التليفون • يتبع نور فى الدخـــول ســـامى) •

نـــور : الو •• الو •• الو •• (تضــع نور الســماعة على طرف المائدة وتنهار جالسة على المقعد المقد وتدفن وجهها بين يديها وهى تواجه الجمهور •)

(يتقدم سامى الى داخل المسرح ، يقف يرقب نور لحظة ، يعيد ســـماعة التليفون الى مكانها ، تفيق نور على الصوت المعـدنى الحاد ، تنظر الى سامى لحظة كأنها نسيت وجوده •)

(بصوت خافت) ماحدش بيرد ، التليفون كان من حازم • ضرورى من حازم • ضرورى يتكلم ، أنا جيت هنا عشان يتكلم (تربت على سماعة التليفون• تترك السماعة وتبدأ تعبث بالسلسلة الذهبية التى تحيط عنقها ، وبالتدريج تلفها حول رقبتها وكأنها تخنق نفسها مع نهاية الكلام فى هـــذا الجــزء) ولابيتكلمش ولأمتى هخبط فى حيطه مسدوده بعـد حيطه مسدوده ؟ لأمتى هفضل محبوسه بين أربع حيطان خرس ؟ (تسقط يدهـــا عن السلسلة تصطنع المســرح وتخاطب نفسها أكثر مما تخاطب سامى) الواحد لما بيزنق بيخرف لأ •• ماحصلش • حياتى ماضاعتش ، فى حياتى لحظات تساوى العمر كله • وعلى اللحظــات دى عشت ، وعلى اللحظــات دى هموت (تنفضى مخـــاطبة سامى الذى كادت تنسى

وجـوده) انت قلت ان حازم هيتـكلم ·· انت اللى جبتنى هنا ·

سـامي : وبعدين يانور ؟ انت لما عرفت ان دى رغبة حازم جيت برجليك ·

نـور : أنا أسفة يا سـامى ·· انت عـارف النهـارده (تمشى فى الحجـرة تتوقف عند البيانو ، تزيل بانفاسها موجة من التراب · تستدير وتستند الى البيانو بظهرها) أنـا (تصدر من البيانو أصـوات عالية جوفاء تضيع معها كلمة أنا التى ترددها وهى تبتعد عن البيانو مرعوبة) أنا النهـارده مش أنا (تسـتند بظهـرها الى الأعمـدة الحـديديه) الصبح لما اتكلمت انت فى التليفون وقلت الحـالة خطـره ·· اتسمرت على الكرسى ده (تشير الى المقعد الذى يجلس عليه سامى) وقعدت أسـتنى ، عايزه أتصل بحازم ، أشوفه ، أجيب له كل دكاترة البلد ، وعلى الكرسى مستنية زى المشلولة ، مخنوقة بحبى ، بقلقى ، بخوفى · وفجـأة جت لى فكرة خلتنى أنط من الكرسى كأن تعبـان اتلف عـلى · اتهيأ لى أن عمرى كله اتركز فى اللحظة دى ··· لا كنت يوم عيله بتحبى وتعافر عشان تقـوم على رجليها ، ولا صبيه بتسابق الريح وشعرها بيلهو وراها ، ولا شابه راسها فى السما وفى قلبها فرحة الدنيا ··· على الكـرسى ده اتولدت وهمـوت مشلولة ·· نطيت من الكرسى رحت على الفرانده ·· انى أقدر أتنفس ، أقدر أطلع الفكرة من دماغى مافيش فايده ، جريت على البيـانو قلت يمكن ،

فتحت الغطا اللى ما بيتفتحش وقعـــدت أضرب أقول أنا نور اللى كانت مع النغمة تتحول لنغمــه تحول الناس لنغمة • أنا وانت اتربينا ســـوا والبيـــانو يصرخ فى وشى ماعرفــكيش •• ايــديك ناشفه •• ومن البيت جريت ، وطول ما أنا باجرى نسيت الست التى اتولدت على الكرسى مستنية ، لغاية ما وقفت على باب المستشفى مخنوقة بحبى بقلة حيلتى ، والباب مفتوح ومش مفتوح •

سـامى : هدى نفسك يانور •• أنا عندى موضـــوع عايز اكلمك فيه (**يسحبها وهى مستسلمة الى المقعد الـذى كان يجلس عليه**) •

نـــورْ : (**فى رعب**) لأ مش فى الكرسى ده •

سـامى : (**يوجهها الى الأريكة ويجلس الى جانبهـــا وهى تستجمع انفاسها**) انت ابتديتى تفهمى الموقف على حقيقته يا نور ودا هيســـهل لى مأموريتى • لأول مره بتواجهى الحقيقة •

نـــور : (**تمسح بيدها على طرف الأريكة وتكلم نفسها فى محاولة لاقناع ذاتها**) فى حيـــاتى حاجات تستاهل انى أبيـــع الدنيـــا وعلى الكرسى ده أســـتنى • (**تقوم واقفة تولى سامى ظهرهـــا وهى تتقدم الى مقدمة المسرح**) انت مش هتفهم يا سامى ، ماحدش يقـــدر يفهـــم اللى كان يوم بينى وبين حازم • (**رافعة الرأس فى نشوة**) المستحيل مع حازم حققته بقيت أنا وحازم انسان واحد ، مع حازم وحـــدتى انكسرت ، من أسر الجسد تحررت ، من السجن اللى اتولدنا فيه هربت ، بقيت أنا وحازم حاجة واحدة ،

عرفت مع حازم كل اللى كان نفسى أعرفه ، وفهمت كل اللى كان نفسى أفهمــه · (لحظة صمت تجلس اثرها على مقعد من المقاعد الصغيرة التى تواجــه الجمهور) الناس بتتولد مرة واحدة وأنا مع حــازم اتولدت بدل المرة ميه ، مع كل كلمة حلوة مــع كــل ضحكة مع كل نظرة (تتلفت حواليهــا كأنها تبحث عن شىء ضــاع منها) الجـدران لسه بتردد كلامنا ، ضحكنا ، غنــوتى وأنا على ايدين حازم بتــولد · (تميل الى الأمام وهى تنصت) الصوت وطى ، كل يوم عن يوم بيوطى (تقفز فى حاله دفاع عن النفس) ولكن اقدر أسمعه (تقع عيناها على آلــة التليفون وفى ثورة تقول) والتليفون مابينطقش مابينطقش ·

سـامى : فوقى يانور فوقى دا كان زمان من عشرين سـنة ، ولا حدش يقدر يعيد الزمن ، مستحيل ·

نـــور : (تواجه سامى فى هـدوء) اللى بيحب مايعرفش المستحيل ياسامى · الماضى لايمكن يموت ، ضرورى فضلت ومضة ، لو قعدت أنفخ فيها يمكن ··

سـامى : (مشيحا بوجهه عنها) وضيعت حيـاتك وانت فى التراب بتنفخى ·

نـــور : خياتى ماضعتش ، وماكنتش اقدر أعمل غير اللى عملته ·

سـامى : كنت تقدرى يانور تصممى على حقك الطبيعى فى انك تعيشى نفسك اسمك ذكرك ، فعلك ، تعيشى نفســك والدنيــا والنــاس ·· نور اللى كــانت بتاخد من الدنيا وتديها ، اللى كل احساسات الدنيا بتتجمع فى ايديها · انت اللى اخترت يانور · قفلت الباب

على روحك وفى وش الدنيا ٠

نـــور : انت مش فاهم حاجة ، الست اللى بتحب ما تقدرش تختار ، يوم بعد يوم بتضيع فى الانســـان اللى بتحبه ، يوم بعد يوم بتبقى هو ، سوا أحياها سوا موتها ، ما تقدرش تختار ٠٠ مالهاش وجود غير وجوده ، زى ظله ضرورى تفضل تجــرى وراه ٠ عارف زى ايه ياسامى ؟ زى الواحد مايكون متعلق فى الهوا ومطبق ايديه على حامل : جسمه بينقح عليه ، نفسه يتمدد ، يرتاح ، ولا يقدرش ، لو ساب ايديه هيقع من السما على الأرض حتت ٠

ســامى : ويتسمى دا حب يانور ؟

نـــور : حازم ماتكلمش ولأمتى هســتنى ؟

ســامى : دا مش حب يانور ، دا ضياع ، دا انتحار ٠

نـــور : (تواجهه شامخة) دا حبى ياسامى ٠

ســامى : فوقى يانور ، انا من الصبح عايز أقول لك ٠٠

نـــور : (مقاطعة) عارفه هتقــول انى باتجاهل الواقــع ، ان زبيدة طول عمرها موجودة وكأن مافيش حــد غيرها موجود (تصطنع المرح) ويعنى ايه ؟ زبيدة موجودة ومش موجودة ، موجودة بالاسم وايه يهــم الاســـم ؟!

ســامى : يهم كتير يانور وانت عارفه ؟

نـــور ٠٠ : (وهى الآن لاتستمع الى ســـامى ، تكتم ضحكة

وكأنها طفلة تتآمر) ياما ضحكنا أنا وحازم على زبيدة · حازم يقولها مابفطرش وهو كل يوم يفطر معايا ، أصحى من الفجر أحضر كل حاجة ، لقمة القاضى بعسل تقيل ، والبيض مسلوق نص سلق · وقبل الساعة ثمانية أدخل السرير وأعمل نفسى نايمه · يدخل حازم من بره على طراطيف صوابعه ، يغير ويلبس البيجامة ، ويندس تحت الغطا جنبى بشويش ، ويتصور وأتصور انه كان بايت معايا ، وبعد شويه يصحينى ، يمسح بظهر ايده على خده ويميل يبوس عينى الشمال وبعدين عينى اليمين · وأتمطع وأنا بفتح عنيه وأبص له وأقول : صباح الخير يا حبيبى ، يقول أنا كل اللى أتمناه من الدنيا اتحقق ، كل حياتى هى اللحظة اللى أفتح فيها عينى على الوش الحلو ده · انت ما تعرفيش أنا بحبك قد ايه يا حبيبتى · أنت أنا ، انت نصى الحلو اللى ما توسخش ·· ونقوم نحضر مع بعض الفطار اللى أنا محضراه من الفجر ، وحازم يقول هى الفطيرة مش هتستوى بقى ؟ والفطيرة من الصبح مستوية ، وعلى الطرابيزة نقعد يحكى لى وأحكى له حلمنا ايه واحنا نايمين طول الليل جنب بعض ·· (ينهار صوتها قليلا) وفاتت الأيام ···

سامى : ودفنت نفسك بالحيا لا اسم ولا ذكر ولا هوية ؟

نور : (تحدث نفسها ولا تستمع لسامى) وبقى معايا ومش معايا ، وابتدى الواقع يخنقنى ، ابتديت أشعر بوجود زبيدة ووجود الناس ، ابتديت أقول أنا مين ؟ وأنا بعمل ايه هنا ؟! وكل يوم الساعة ثمانيه الصبح حازم يفتح الباب ، يلقانى على طرابيزة

القطار مستنية يتكلم واسمع ، يقول مابتتكلميش ، اتكلم كلامه هو مش كلامى ، يقول ما بتهتميش وينام هو الليل واصحى انا بهمومه ، وانا مركب شراعها حب وحمولتها هم ، وكل يوم عن يوم الحمولة بتزيد (تنظر الى آلة التليفون) ولا بيتكلمش ، مابيتكلمش !

سامى : واللعبة انتهت امتى يانور ؟ لما حازم طلقك ؟

(تستدير استدارة عنيفة) انت بتقول ايه ؟ لما حازم ايـه ؟

سامى : طـلقك .

نـور : طلقنى ؟ .. طلقنى انا ؟

سامى : انا آسف يمكن آكون غلطان .. اللى انا فاهمه انه طلقك ورجع اتجوزك فى السر تانى .

نـور : وامتى حصل الكلام ده ؟

سامى : اظن انت عارفه . بعد سنتين من جوازك لما زبيده عرفت بالخبر .

نـور : حازم عمره ماطلقنى ولا فكر يطلقنى . انت فاكر ايه ؟ انا الحقيقة في حياة حازم والباقى زايل .

سامى : يجـوز

نـور : (فى انفعال) يجوز ايه ؟!

سامى : يجوز انى غلطان .

نـور : (تفتح الحلية الموجودة فى السلسلة الذهبية وتخرج منها ورقة مطوية) اتفضل .

سامى : (وهو يتناول الورقة) ايه دى ؟

نـــور : وثيقة جوازى بحازم · راجع تاريخ الجواز · طبعا عارفـــه ؟!

(سامى يتطلع الى الورقة متحيرا ولا تلبث الورقة أن تسقط من بين يديه)

نـــور : عرفت انك بتخرف ؟ حازم اتجوزنى مـرة مافيش غيرها ، جوازه العمر كله ·

ســامى : **(سامى يدارى ارتباكه وهو يميل يلتقط الورقة من الأرض ، يظـل مائلا نحو الأرض برهة ثم ينتفض واقفا ويندفـــع الى المكتب الصـــغير الموجود فى الحجرة · يخرج اوراق التنازل من جيبه ويقول فى لهفه وفى لهجة آمرة)** نور تعالى هنا امضى على الورق ده ·

نـــور : ورق ايه ؟

ســامى : مخالصـــة ·

نـــور : (فى مرارة) مخالصة ؟!

ســامى : حازم بينقل باسمك فى البنك ما قيمته ميت ألف جنيه ·· امضى ·

نـــور : (تسقط القلم) أنا ضرورى أشوف حازم ياسامى قبل (تبلع ريقها) مايفوت الآوان · دى اللحظة اللى ما يستغناش فيها عنى ، اللى ضرورى أكون فيها جنبـــه ·

ســامى : (منفعلا) كفاية ·· كفاية ·

(نـــور تضع الأوراق فى حقيبتها وتتجه نحو البـــاب)

سـامى : نور ·· انت رايحه فين ؟

نـور : المستشفى ·

سـامى : (يستوقفها وهى تبدأ فى ارتداء معطفها) نـور ·· حازم بيقول لك انه بيحبك وعمره ما حب غيـرك (تستدير فى بطء وهى تحتضن معطفها بين يديها والدموع تلمع فى عينيها) وبيقول لك (لا يستطيع أن يكمل) ·

نـور : (فى تجلد وهى ما زالت تحتضن المعطف) ايه ؟

سـامى : أن الظروف أقوى منه ··· وان نفسـه يشـوفك (يبتلع ريقه بصعوبة) ومش حايقدر يشوفك ·

نـور : (تتأمل المعطف وكأنها تراه لأول مرة ، وتتحسسه بيدها · ترفع رأسها فجـأة) مستحيل ·· مافيش النهارده قوه فى الأرض تمنعنى عنه ·

سـامى : افرضى حازم عاش ·· افرضى زبيدة شافتك ·

(نور تتسمر فى مكانها وهى تشد السلسلة حول رقبتها بشكل يهدد بالخطورة)

سـامى : (يبعد يدها عن السلسلة) كفاية ·· على الخوف عايشة وعلى الخوف هتموتى ·

نـور : ·· حاتسنتى فرصتى ·· اللحظة دى لحظتى ·

سـامى : هتندمى يانور ، هاتلعنى اللحظة اللى رحت فيها المستشفى ·

نــور : (تستدير فى بطء وتواجهه) حازم جرى له حاجة ياسامى ؟!

سـامى : (يهز رأســه بالنفى) أنا كنت مصـمم ماتكلمش ولكن ضرورى أتكلم (مندفعا) حازم مش عايز حد يعرف انك مراته ٠

نــور : (تغمض عينيها) طول ما هو عايش ٠٠ طيب ما أنا عارفه ٠

سـامى : (وهو يضع يده على كتفها) وبعد مايموت يانـور ٠٠ طول ما أنت عايشه ٠

نــور : (تتمتم وهى لا تعى معنى ما يقول) وبعد ما يموت ٠٠ ماحدش أبدا يعرف ؟ ! (تبدأ فى السـير غائبه عن الوعى بلا هدف حول الحجرة ، تتوقف عنـد البيانو ، تقفل غطاءه فى حرص شديد حتى لا يصدر صوتا ، تعدل من وضع المفرش وتتراجع الى الخلف وهى تفحصه والعملية تستوعب اهتمامها وفى صوت بارد وبلا تعبير) ابقى فكرنى أغير المفـرش ده ، أجيب حاجة كده زاهيه ومنوره ، شـكله وحش ، عامل زى النعش ٠ (تنتفض فجــأة وهى تستعيد وعيها وتنقض على سامى وهى تهزه) انت كـداب كداب ، قول انك كداب (تسقط ذراعيها فجاة وهى تتراجع الى الخلف) ليه ياسامى عايز تقبرنى وأنا عايشه ؟ ليه عايز تلغى وجودى ؟ هم معلهش ، لكن انت ؟!

سـامى : (يضع يده على ذراعيها) نور ٠٠ حازم بيقول فيه اعتبارات أقوى منه ٠

نــور : (تنفر من لمسته) حازم لا يمكن يقول كده ٠٠ حازم

طول عمره خايف ، لكن قدام الموت هيخاف من ايه ؟ من مين ؟ قدام الموت مافيش الا انا وهــو وأنا الحقيقة فى حياة حازم · انت أنا ، كان دايما يقول لى ·

سـامي : (يهزها) فوقى يانور ·· الحقيقة ··

نـور : (مقاطعة فى جنون) أنا ·· انا

سـامي : الحقيقة أن حازم ملك زبيدة ، فى الحيا والموت ملك زبيدة ·

نـور : (تتملص من قبضته فى جنون) كلكم عايزين تقتلونى تقبرونى وانت كمان ياسـامى ؟! وانت كمـان ؟! (تنفلت وهى تجرى نحو الباب)

سـامي : حاتنـــدمى يا نور ·

نـور : كـداب

سـامي : حاتندمى

كداب ·· كداب (تغلق البـاب فى وجهـه وهـو يلاحقها)

سـامي : (يستند الى الباب متهالكا وهو يردد بصوت يختلط بنبرة البكاء بلا بكاء) حاتندمى ، حاتندمى يا نور ·

ستـــــار

(نفس المجموعة الموجودة سابقا باستثناء صفاء وعزيز فى نفس حجرة الاستقبال بالمستشفى .. ابتسام تلتزم مكانها الى جانب النافذة وفاطمة وسنية فى حالة انتظار وتوتر . يسرى منعزل عن المجموعة) .

سنية : (وهى تتمشى جيئه وذهابا تدق يدا بيد فى عصبية)
عزيز اتأخر .

إبتسام : نور رجعت لواحدها من غير سامى .

سنية : (تتوقف عن المشى وهى تتلقى خبر رجوع نور)
نور رجعت .. عال . مين عارف ؟ يمكن نحتاج
لها ، بس عزيز يرجع من الشهر العقارى .

فاطمة : يارب تعمى عينهم مايشوفوا العقد ، يارب تشل
ايديهم مايوعوا يختموه ، يارب ينصرنا عليك يازبيدة
يابنت شافيه .

يسرى : ياخوانا انا قلت المسألة انتهت خلاص ، اذا كان
فيه عقد زي ما بتقولوا ضرورى اتسجل وانتهينا .

سنية : تراهنى على أن التسجيل ماتمش ؟

يسرى : ونفرض ان التسجيل اتأجل لبكره هتعملوا ايه
يعنى ؟

فاطمة : الا نعمل ايه ؟ لا احنا نشوى الهوايل .

سنية : والله والله لو وصلت الحكاية انى أحرقها وأقف على تلها لأحرقها . وأهى نور تحت . وهطريقها على دماغ زبيدة سوا العقد اتمضي ولا ماتمضاش .

إبتسام : ابعدوا عن نور . ابعدوا عن نور خالص .

يسرى : مش جايز سامي بيضحك علينا ؟!

فاطمة : انت ياابنى أعمى مابتشوفش ولا بتلعب علينا انت راخر لعبه تانية ؟

يسرى : (فى سخرية) ليه حازم باع لى ايه أنا كمان ؟

سنية : هو ضرورى يبيع لك ياسي يسرى ؟ انت مش شريكه هتلهف المكتب من بعده ، أكبر مكتب مقاولات فى البلد ، زباين واسم وسمعه ، أكبر من نصيبك فى الميراث ميت مرة .

فاطمة : بقى الحكاية كده وأنا قاعده من الصبح مش فاهمه ، طيب حكايتك وفهمناها ياسى يسرى ، وانت ياست ابتسام حكايتك ايه ؟! من الصبح عارفه وعامله نفسك مش عارفه .. زبيدة وبتكرهيها كره العمى ، يبقى ايه اللى ملجمك التلجيمة دي ؟

إبتسام : (منفجرة) اخويا .. اخويا حازم .

سنية : (لفاطمة) جالك كلامى واللى يفتح الشنطة يلاقي اللجام .

فاطمة : لجام ايه ياسنية ؟

سنية : هو انت هتفضلى طول عمرك هبله ؟!

إبتسام : أنا مكســـوفة لأنى منكم (تخاطب يسرى) الصبح وخطيتك هنا يايسرى كنت حاســـه انها بتعرينا ، وحطيت نفسى مطرحها ولأول مرة شفتكم كأنى واحدة غريبة بتفرج عليكم ، ولو كنت مطرحها كنت خرجت ولارجعتش · الحقها يا يسرى ! هتضيع منك ·

يسرى : صفاء خرجت تتغدى وراجعه ياابتسام ، يادوب قدرت أصلح اللى حصل الصبح ·

فاطمـة : والله البت دى ما هى نازله لى من زور · وقال ست ابتسام خايفة عليها لتضيع ·

يسرى : أنا قلت ···

سـنية : (مقاطعة) دا حتى البنت دى لا من وأمنـا ولا من توبنا ·

يسرى : كفايه ·· كفاية اللى اتعمل الصبح ، أنا لا أسمح لحد يتكلم عن صفاء · صفاء دى (لا يكمل)

فاطمـة : (مقاطعة) شحاتة ومستقوية ·

إبتسام : يعنى ضرورى طول ما احنا قاعدين ناكل فى بعض كده ؟!

سـنية : لغاية ماتخلص علينا زبيدة ، وعزيز لا حس ولا خبر·

فاطمـة : يامصيبتى هى حاتطربق علينا من كل حته ؟

سـنية : تطربق على انا ؟ سنية ؟! وشرفك لأطلع بدل الحـل ميه ·

إبتسام : وجيب الحاوى مايغلاش · ونور على كل حال تحت مسـتتية ·

(يدخل عزيز لاهثا وهو يستجمع أنفاسه ، يتجمعون حوله متسائلين) ٠

عـزيز : العقد ماتسجلش ٠ مالحقوش قسـم التسـجيل ، بكره ٠

(لحظة صمت تسود الموجودين على المسرح بلا اسـتثناء ، والكل يعبر عن ارتياحه بطريقته الخاصة ٠ صوت تنفس الجميع يكاد يكون مسموعا لحظة استيعاب الخبر٠ عزيز يتهالك جالسا على أقرب مقعـد ٠ سنية تتمشى جيئـة وذهابا مستغرقة فى تفكير عميق)

فاطمـة : (تنهار فى مقعدها) ياكريم يـارب ، يـارب تنصرنا ولا تشمت العدوين فينا ٠

(تخرج زبيدة من غرفة المـريض فى نفس اللحظة التى تصل فيها فاطمة الى آخـر كلامها ، سـنية تستدير أستدارة سريعـة تواجه زبيدة ، زبيدة تنظر اليها فى خوف مبغوتة وكانها ظبطت متلبسة ٠ يتطلع اليها يسرى متسائلا وتقترب منهـا ابتسـام متوجسة)

إبتسـام : (في هلع) جازم ؟!

يسري : طمنينا ٠٠ ايه أخبار أخويا ؟

زبيـدة : أمال أنا جايه ليه ؟ عشان أطمنكم ، الدكتور اتكلم بالوقت وبعد ما عطت له الممرضة كل التفاصيل اللي طلبها مسكت أنا السماعة ، وقلت له قول لى يادكتور

بصراحة قال : انت عارفه يازبيـــدة هانم مكانتك عنــدى ..

إبتســام : (مقاطعة) فى عرضك طمنينا .

يسرى : الحالة ايــه ؟!

زبيـــدة : (مكملا كلامها ومتجاهلة كل من ابتسام ويسرى) قلت له يادكتور أنا مش عايزه الا الحقيقة . دا أنــا صحيح ربنا مايوريك حالى ، لكن أحب أعرف راسى من رجلى عشان أدبر أمورى ، ضـحك .. ضـحك وقال ...

إبتســام : (مقاطعة) عرفنا انه ضحك ، وبعدين ؟!

زبيـــدة : ضحك وقال لى : حطى فى بطنك بطيخة صيفى .

إبتســام : (فى انزعاج وهى تدرك أن موت حــازم فى صــالح زبيدة) يعنى ايه ؟!

سـنية : (وهى تدرك أن حياة حازم تعطل خططها بصـــوت متوجس) يعنى ايه ؟! حايخف ؟ حايقوم ؟

زبيـــدة : قلت له يعنى ايه ؟ قال لى معدل النزيف نزل واذا كان الأمل الصبح عشرة فى المأية يبقى دلوقت سبعين فى المــاية .

إبتســام : الف حمد لله .

يسرى : مادام حصل تقدم يبقى الواحد يطمن .

سنية : (تدق يدا على يد بلا صـــوت فى ارتبـــارك) سبعين فى المأية ؟!

زبيـــدة : قلت له اسـمع يادكتور فهمى انا عايزه أرمى على بر ..

سـنية : ضرورى نرسى على بـر .

زبيـــدة : أنا عايزه كلمة واحده مافيش غيرهـا لا كـده .. لا كـده ؟

سـنية : (تردد بلا وعى) لا كده .. لا كده .

زبيـــدة : قال لى يازبيدة هانم بعد ساعتين اتنين مافيش غيرهم هطمنك .

سـنية : يعنى أخوات حازم يقدروا يشوفوه دلوقت ؟!

زبيـــدة : (وهى تعدل عن نيتها فى الجلوس) شوفوا عقلى .. نسيت اقول لكم .. الدكتور قال ممنوع الزيارة ، اهم حاجة الراحة .

فاطمـة : أنا ياختي هدخل على طراطيف صوابعى واقعـد مطرح ما كنت انت قاعده .

زبيـــدة : (وهى تتراجع وتغلق الباب خلفهـا) لا ياختى .. قصدى يعنى حازم مايستغناش عنى .

سـنية : (وهى تدق مائدة الوســط فى عصبية) المســألة اتعقدت .

ابتســام : (فى سخرية) وايه اللى عقد المسالة ؟

(سنية تجرى الى النافذة ، تتطلع عنها وتعود وهى تتنهد بارتيــاح) .

إبتسـام : الصبح المسألة كانت محلولة عشان حازم هيموت ، ودلوقت اتعقدت عشان حازم هيعيش ؟!

سـنية : لكل عقدة حلال .

عـزيز : انت قطعا مافهمتيش ياابتسام . لا يمكن يكون ده قصـد سنية .

سـنية : لا ياسى عزيز . دا قصدى بالظبط ، حياة حازم عقدت المسألة فعلا . وبقول كده لأنى عارفاكم واحد واحد مش لأنى عايزه حازم يموت . الصبح لما عرفنا انه ساب كل حاجة لزبيدة اتفقنا على ايه ؟

عـزيز : اننا نواجهـــه .

سـنية : عال . ومين اللى هيواجه حازم ؟ أصـحاب الحق طبعا اخواته ، (فى مرح مصطنع وكأنها تلعب لعبة) مين من أخواته ؟ ابتسام ؟! الست مستغنية ولا لهاش فى اللعبة دى . يسرى ؟! الراجل مالوش صـالح ومابيدعيش أنه يقدر يواجه جـد . يبقى مافيش الا فاطمة وعزيز . الصبح لما كنا متأكدين ان حازم هيموت ، فاطمة قالت هتسوى الهوايل وعزيز قال انه مستعد يواجه الجن الأحمر . (عزيز وسـنية) ودلوقت مين فيكم هيواجه حازم الأول ؟

(فاطمة وعزيز يلتزمان الصمت)

سـنية : (باشارة مسرحية مفتعلة) شايفين ؟ كل واحد عايز يقدم التانى . زى التوأم اللى ماتوا فى بطن امهم من كتر الأدب .

يسرى : وايه الفايدة بس ياسنية هانم ؟ افرضى حازم رفض

يبقى ايه الفايدة ؟!

سنية : وهنخسر ايه ؟!

فاطمة : كتير ...

سنية : لو حازم عاش ، عليك نور . هنخسر رضا السلطان ومع رضا السلطان رضا السلطانه وأقساط العربية مش هتندفع ولا العروسة هتتجهز ولا المهر هيندفع **(تلتفت الى عزيز وقد تغيرت نبرتها الى صرامة تتسم بالاحتقار)** شفت ياسى عزيز ازاى موت حازم من عدمه قلب الخال ؟ والحل اللى كان ينفع الصبح ماعدش دلوقت ينفع **(لحظة صمت تتكلم اثرها فى زعامة والموقف كله قد أصبح فى يديها)** ودلوقت مافيش قدامنا غير حل واحد .

إبتسام : ابعدى عن نور .. حرام عليك .

يسرى : نور ؟! ونور دخلها ايه ؟

سنية : **(وهى تتقدم الى المجموعة متنمرة)** أيوه مافيش غير نور .

عزيز : وهتعمل ايه نور ؟

سنية : هتشيل الحمل اللى انتم مش قادرين تشيلوه .

يسرى : انت بالحوش بالقباو ياسنية هانم .

سنية : محروقة محروقة ياسى يسرى ، فاطمة ، لو نور [illegible] حازم لغلبانة الأرض واللى عليها لزبيدة هتسكت ؟!

فاطمة : [illegible] لأ هتقيم الدنيا وتقعدها

سنية : بس .. آدى اللى احنا عايزينه .

يسرى : عايزين ايه بس ؟! نولع حريقه ونقف نتفرج عليها ؟!

سنية : ويتاع ايه أحرقها مادام العقد لسه ماتمضاش ، أنا دلوقت بفتش على حل (لحظة صمت) عزيز ... نور لو عرفت الحكاية هتعمل ايه ؟!

عزيز : حاتتدخل عشان تلغى عقد البيع لزبيده .

فاطمة : هتتدخل ازاى ياخويا ؟ دى يا حبة عينى مش قادرة حتى تهوب من الباب .

سنية : ويسبة ايه تقف على الباب ؟ هى مش مرات حازم ولا مش مراته ؟!

إبتسام : (تمسك بيد سنية) انت عايزه تعمللى ايه بس ؟

سنية : اللى يرضى ربنا .. فى شرع مين نحرم ست من جوزها ؟!

إبتسام : وعرفنا ربنا .

فاطمة : (تولول وهى تجفف دموعا لا وجود لها) واقفه ياحبة عينى من الصبح تلف وتدور ، روحها بتهفهف على حازم .. نفسها تشوفه .

إبتسام : والحنيه دى كانت فين من الصبح ؟ ثم مش جاين نور تلهف الأرض وتسيبنا على البلاطة ؟!

فاطمة : يامصيبتى تعملها صحيح .

سنية : ماتبقيش هبله يافاطمه (لحظة صمت) ابتسام نور لو شافت حازم هتعمل ايه ؟

ابتسـام : هتلطف الكحل من العين ودى عايزه سؤال ؟!

سـنية : أنا مابهزرش يا ابتسام جاوبى على السؤال ؟

ابتسـام : أنا بره اللعبـــه دى ٠

سـنية : يسرى ٠٠ نور هتعمل ايه ؟

يسرى : (وهو يحاول أن يكسب وقتا) فى ايه ؟!

سـنية : انت عارف كويس ٠ نور هتسيب كل واحد نصيبه ولا هتلهف الأرض ؟!

يسرى : أنا ماعـــرفش نور كويس ، وبالتـــالى ماعرفش هتتصرف ازاى ٠

سـنية : طيب سلمنا وآمنا انك ماتعرفش نور ٠٠ وصفاء ؟! أظن تعرف صفاء ؟!

يسرى : (قافزا من المقعد) وصفاء دخلها ايه فى الموضـوع ده ؟

سـنية : لو كانت صفــاء مطــرح نور تتصرف ازاى ؟ تلهف الأرض ولا ٠٠٠

يسرى : (مقاطعا) صفاء ماتلهفش حاجة من حد ، صفاء من نوع ما تقدروش تفهموه ٠

سـنية : (تضحك) صفاء ماتلهفش ٠٠ ونور ياعزيز ؟!

عـزيز : اذا كانت نور زى زمان يبقى مافيش خـوف ، كـل واحد هياخد نصيبه ٠

سنية : جالكم كلامي ؟ نور مضمونه .. نور من السمك الصغير اللي اتخلق عشان السمك الكبير ياكله .. نور زى صفاء وسامى من النوع اللي يلعب دور الشجيع وبيات جعان ... ماتخافوش ، نور مضمونه .

يسرى : على العموم المناقشة دى لا تودى ولا تجيب .

إبتسام : (تتقدم الى داخل المسرح) عايزه أقول لكم حاجة ، يمكن تعتقوها لوجه الله : اتروا شوية .

سنية : قصدك ايه ؟

إبتسام : نفرض أن نور عرفت

سنية : بسيطة

إبتسام : ونفرض انها دخلت على حازم .

يسرى : مستحيل ، ماهودا اللي أنا عايز أقوله من الصبح .

سنية : سيبوا الحكاية دى على .

إبتسام : ونفرض انها طلبت من حازم يرجع في كلامه ويسيب كل واحد ياخد نصيبه ؟

عزيز : نبقى وصلنا للى احنا عايزينه

سنية : (في سخرية) عايزه تقولى ان حازم مش هيسمع كلام نور ؟!

فاطمة : ولو حازم ماسمعش كلام نور حايسمع كلام مين ؟

إبتسام : (مخنوقة) زبيدة .

عزيز : ربنا فوق ونور تحت بالنسبة لحازم .

إبتسام : زبيدة ٠

فاطمة : طول عمره بيحبها ويموت فيها ٠

إبتسام : زبيدة ، والضفر مايطلعش من اللحم ٠

فاطمة : هو انت يابنتى علقتى ؟

إبتسام : دى الحقيقة وان كنتم فاهمين أن نور هى الورقة الكسبانة تبقوا غلطانين (لحظة صمت) اعتقوها لوجه الله ٠

سنية : (تهز ذراع ابتسام) نور قاعده من الصبح مستنية ايه ؟

إبتسام : (تنتزع ذراعها من قبضة سنية) تشوف حازم وأحسن لها ما تشوفوش ٠

سنية : وانت أدرى منها بمصلحتها ؟

إبتسام : ماعرفش ٠٠ اعملوا اللى انتم عايزينه ٠

سنية : احنا هنعمل اللى نور عايزاه ٠٠ نوصلها لمطرح ماهى عايزه ٠

فاطمة : المهم توصليها ازاى ؟!

سنية : أنا اللى هوصلها ٠٠ بايدى دى ٠

يسرى : مستحيل ٠٠ ازاى ؟!

سنية : هجرجرها ٠

فاطمة : تجننون ؟!...

سنية : نور مين انت راخره ؟ زبيدة اللى راسخه جوه زى البلورة ·

عزيز : دى ولاونش يجرها ·

يسرى : ولو حازم عرف ان احنا عارفين ان نور مراته ؟

سنية : حازم مش هيعرف اننا نعرف ·

عزيز : ولو عرف اننا شفناها وهى داخله ؟

سنية : مش هنشوفها ·

ابتسام : بسيطة هنغمض زى ما طــول عمــرنا مغمضين عنينا ·

سنية : (فى احتقار) مش هنكون هنا لا احنا ولا زبيدة ·

عزيز : وازاى بقى هتحققى المعجزة دى ؟!

سنية : أنا قدها وقدود ، بس المهم قبل الشغل مايبتدى أضمن ان الكل يسمع كلامى ·

فاطمة : نسمع ياختى ·

سنية : أنا قلت الكل ·

فاطمة : فاضل مين ابتسام ؟! طيب دى ابتســام قلبها طيب وتحب نور زى عنيها ، يهون عليها تسيبها دايخـــة تحت (تنزل دموع ابتسام بلا صوت) ويسرى حبيبى مايهونش عليــه ان حازم يمــوت قبــل ما يبل ريقــه

(يسرى يلتزم الصمت) ·

سـنية : نبقى انتهينا ··· عزيز انزل جيب نور و ··

يسرى : (مقاطعا فى انزعاج) يجيبها فين ؟

سـنية : (تواصل كلامها الى عزيز) خليهـــا تستنى فى الصالون اللى جنبنا ·

عـزيز : (مترددا) انت متأكده انك هتقـدرى تخرجى زبيدة من المستشفى ؟

سنية : (بنفس اللهجة الآمرة كأن اعتراضـــا لم يؤثر على مشروعها) احكى لنور الحكاية وارجع بسرعة ·
(أصوات مختلطة متدخليها ازاى هتخرجيها ازاى ؟)

(تستوقف عزيز) اسـتنى · اخبط الأول على باب الأودة (مشيرة الى حجرة المريض) وبعد ماتخبط انت فاطمة هتخبط وبعد فاطمة انا لغاية زبيدة ما تفهم يصنعة لطافة ان الحكاية انكشفت ، واننـــا مش هنسكت (وهى الآن تخاطب نفسها) ومع كل خبطه قلب زبيدة هينخـــلع ، وتتمنى لو تخفينا من وش الدنيا ، ومش هتكن ولا تون الا اذا السكرتير قال لها العقد اتسجل ، ومش هيقول ·

(عزيز يقرع الباب وخلفه فاطمة وسـنية متنمرتين ، زبيدة تهم فى حركة لا اراديه باغلاق الباب ، تعدل عن نيتها وتتقـــدم تجاههم)

زبيـــدة : (وهى تربع ذراعيها حول صدرها) اتفضل ·

عـزيز : عايز أشـوف أخويا (بســنية تلكزه بكوعها متبهة ويضيف) فيه موضوع مهم عايز اناقشه معاه ·

زبيـــدة : (تتراجع خطوتين وهى تشير بأصابع الاتهام الى ابتسام) انت ياجلابة المصايب ·

سـنية : (فى تلاعب) مصايب ايه ياختى بعـد الشر ؟ هو احنا برضه اللى بنجلب المصايب ؟

زبيـــدة : أخوكم نايم ·· ماتخرجوا تستريحوا وتبلوا ريقكم على ما يصحى ·

سـنية : لا وسيدنا النبى ماتيجى أبدا ، نبل ريقنـا وريقـك ناشف ؟ وده يصح ؟!

زبيـــدة : (وهى تغلق الباب خلفها) لا هو بالقوة ولا بالقوة ؟

سـنية : (تترقص) الشغل حمى ·· اجرى ياعزيز هات نور بسرعة ، اتحرك ، الشغل حمى ·

فاطمـة : هو ايه اللى حمى ؟

سـنية : هى مش عايزانا نخرج ناكل ·· خلاص ··· اخبطى ·· هانت (فاطمة مترددة) اتحركى ·

(فاطمة تطرق الباب المرة بعـد المرة فى اصرار)

سـنية : المسألة استوت ، والنبى يا روح أمك مانبل ريقنـا الا سـوا ·

(زبيدة تفتح الباب فتحة صغيرة ، فاطمة تحـاول أن تفلت داخله من بين ضـلفتى الباب · زبيدة تدفعها بقوة وتغلق البـاب خلفها ، وتتقدم نحـو فاطمـة التى كادت تقـع)

فاطمــة : (وقد اعتدلت) يامصيبتى هى وصلت لغايه كده ، بقى ياتتهببينا يا تقصفى رقبتى ، لا هى الدنيا فوضى ولا فوضى ؟

زبيــدة : اللى هيهوب من الباب هقطع رجله ٠

فاطمــة : وفى شرع مين تحرمى واحده من اخوها ؟

سنية : اخوها طالبها ، قال لابتسام الساعة اثنين دخللى فاطمــة ٠

زبيــدة : (متوجسة) واشمعنى الساعة اثنين ؟

سنية : حازم رجل مؤمن وعارف ربنا ، ومين عارف عايز يقول ايه لاخته بعد ماردت فيه الروح وانكتب له عمر جديد ٠

زبيــدة : أخوكمنايم ٠٠ قلت لكم أخرجوا بلوا ريقكم ، وبعـد ساعة واحدة ، يكون صحى ٠

سنية : ودى تيجى يازبيدة هانم تبل ريقنا وريقك ناشف ؟ اذا كان ولابد نبل ريقنـا سـوا ٠

زبيــدة : كده ٠٠ طيب حاضر ، وأنا أقدر أتأخر عليكم ؟ دقيقة واحدة وراجعة (**تقفل الباب خلفها**) ٠

سنية : (**تضحك فى خلاعة**) المهم دلوقت تتمنعوا ٠

فاطمــة : يا مصيبتى ما داهية زبيدة تقول لحازم وتودينا فى داهيــة ٠

سنية : (**وهى تترقص**) تترجى ٠٠ ونتمنع ٠

فاطمــة : نتهبب على ايه ؟

سـنية : (فى نفس حالة الانتصار التى تشوبها بعض الخلاعة)
زبيدة تقدم خطوة نرجع احنا خطوتين ‥ تترجى ‥
نسوق عليها الدلال ‥ تتدلل (تضحك) نرضى ٠

فاطمـة : وبتاع ايه زبيدة هتتدلل لنا ؟!

سـنية : عشان نخرج معاها ‥ لوا حاجتكم ياولاد لوا ‥
منخرج وراها واحدة واحدة ٠ تاتا تاتا خطى العتبه
‥٠ تاتا تاتا خطى العتبة ٠

فاطمـة : (فى اعجاب) والنبى لو خرجتيها لتكون الخرجة ٠

سـنية : (لفاطمة) وشرفك ؟خرجها خرجة ولا كل خرجه
‥ بس عزيز يوصل الأول ، لو زبيدة خرجت قبل
ما يوصل عزيز الفار هيلعب فى عبها ٠

نـور : ليه ؟ ضرورى عزيز ياخد راس الخرجه ؟

عـزيز : (يدخل مندفعا ويشير برأسه الى غرفة الاستقبال
المجاورة) نور وصلت ٠

سـنية : (فى نشوة منتصرة) بس : بسمها ونارها متدخل
(وهى تشير الى حجرة الاستقبال المجاورة)
ويسمها ونارها متخرج ، (تتحرك فى اتجاه حجرة
زبيدة) ياللابقى يازبيدة ‥ احنا جعانين ‥ اللحمة
ناكلها نية (تسحب يد فاطمة فى بطء) آدى البيضة
‥ وآدى اللى سلقها ، وآدى اللى اكلها هم هم هم
(لحظة صمت) ياللا زبيـدة ‥ ياللا يانور ‥٠
تاتا تاتا خطى العتبة ‥٠ تاتا تاتا خطى العتبة ٠

ستـــــــار

(فى المستشفى على المستويين حجرة الاستقبال وحجرة المريض الزمن بعد دقائق من المشهد السابق تخفت الاضاءة فى الجزء الأول فى حجرة الاستقبال بينما تتركز فى حجرة حازم • طوال الجزء الأول من هذا المشهد تلعب السلسلة التى تتحلى بها نور دورا أساسيا فى التعبير •

نور تدخل غرفة الاستقبال متلصصة • الضوء يتبعها فى العتمة حيث تسير • نور تتلاقى على شريط الضوء مع صفاء ، تتراجع خطوتين الى الوراء وصفاء تتقدم نحوها خطوتين ، نور تتفلت من شريط الضوء وتضيع فى العتمة وهى تجرى الى غرفة المريض • صفاء تبقى لحظة فى شريط الضوء فى حجرة الاستقبال • ونحن نسمع نور تطرق باب المريض خلفها وهى تدخل الحجرة • الضوء يختفى تماما فى حجرة الاستقبال ويتركز فى حجرة المريض • نور تجرى الى السرير ، تتأمل حازم وهو مستغرق فى النوم بعينين خاليتين من التعبير ، وكأنما تراه لأول مرة ، تمد يدها فى محاولة لايقاظه ، تتراجع يدها الى الخلف فى خوف وتسقط متثاقلة الى جنبها • تدور فى الحجرة تتلمس الأشياء تميل وتعدل من وضع (شبشب) حازم • تعتدل وتلمح الورقة التى تركتها زبيدة خلفها ، تلتقط الورقة وتغمض عينيها ثم تسقطها • تقراها وهى موضوعه على (الكوميدنو) • حازم يستيقظ يلمح نور يفرك عينيه وكأنه يستفيق من حلم •)

حـــازم : انت مين ؟ أنا فين ؟ أنا ضرورى بحلم ؟ !

نـــور : والحلم أصبح حقيقة ياحبيبى وأنا نور جنبك ·

حـــازم : (يقفز جالسا فى السرير) نور ·· شافوكى ؟!

نـــور : (تطوقه بذراعهيا فى محاولة لتهدئته) ما حدش شافنى أبدا ·

حـــازم : (يتخلص من ذراعيها) انتهيت ··

نـــور : (فى غضب) قلت لك خرجوا والورقة أهى ، خرجوا يتغدوا

حـــازم : (يتمـــدد على السرير وهـــو يستوعب الخبر) خرجوا ولا حدش شافك أبدا ؟

نـــور : (تدفن رأسها فى صـدره تلاحظ عينيه المغمضتين وترفع رأسها تدريجيا) كنت فاكــره انك هاتفتح عنيك وتقول : كل اللى أنا عايزه من الدنيا اتحقق (تلاحظ نظرته الخالية من التعبير وتعتدل واقفه) زى زمان ·

حـــازم : (يردد) زمـان ؟!

نـــور : فاكر طبعا يا حبيبى زمان لما كنت بتقول لى : أنا خايف يانور ، الدنيا ماتستحملش كل السعادة دى ·· أنا أخذت اكتر من نصيبى من الدنيا ، زمان ··

حـــازم : هدى نفسك يانـــور ·

نـــور : (تضحك ضحكة مرة وهى تستعيد الحديث بينها وبين سامى) كان زمان ·· وماحدش يقدر يجيى

اللى فات ومات (فى هيستيرية) قول يا حازم انهم غلطانين ، قول مافيش مستحيل ٠

حـــازم : (يضع يده على يدها ويغمض عينيه) انت شفتى سامى يانور ؟

نـــور : (تفلت يده وتقوم هاربة وفى مرح مصطنع وهى (تولى حازم ظهرها) أما سامى دا كداب بشكل وقال فاهم انى مصـدقه ٠٠٠ محقـــول ؟! (تسـتدير تواجهه) تصور بيقول ٠٠٠ (لا تستطيع أن تكمل)

حـــازم : نور ٠٠ انت مضيت المخالصة ؟

نـــور : (لا تسمعه ، تضحك بهستيرية) تصور ياحبيبى أن سامى بيقول انك مش عايـــز ٠٠٠

(يختنق صوتها بالبكاء ولا تستطيع أن تكمل)

حـــازم : (مغمض العينين) مش عايز ايه ؟

نـــور : (مندفعة ومعدله لما ارادت ان تقول) مش عـايز تشوفنى ٠

حـــازم : مش قادر أشوفك ٠ لكن طبعا عايز ٠

نـــور : (فى انتصار هيستيرى) خـلاص يبقى كداب ٠ ماحدش أبدا قادر يفهم انى انا منك وانت منى ٠ (تضع الأوراق على طرف الكوميدينو) ٠

حـــازم : (يفرد الأوراق على الكوميدنو ويناولها القلم ٠) امضى ، تلات نسخ ٠

نــور : (تسقط القلم) لما يبقى بعد الشر يجرى لك حاجة ياحازم ··· بعد عمر طويل يبقى كل واحد ياخد نصيبه الشرعى ·

حـازم : (فى برود) المبلغ ده أكبر من نصـيبك الشرعى بكتير ·

نــور : (تواجهه فى تصميم) انا مش عايزه الا نصـيبى يا حازم · كل واحد ياخد نصيبه ·

حـازم : (متلعثما) أنا كنت طالب من سامى يبلغك ··· (لا يكمل)

نــور : انك سبت الأرض وما عليها لزبيدة ؟

حـازم : (يقفز جالسا فى سريره) انت عرفتى ؟!

نــور : (منكسة الراس) ودلوقت بس صدقت ·

حـازم : وعشان كده مش عايزه تمضى ·

نــور : (وهى تريح ذراعيها حول صدرها) أنا لو كان لى عمر بعدك مطالب بنصيبى عشان اثبت للدنيـا كلها انى مراتك ·

حـازم : انا قلت لسامى يقول لك · لو كان قال لك كان جنبنى وجنبك الموقف ده ·

نــور : (تستند على مقعد قريب) يقول ايه ياحازم ؟! انك عايز تدفنى فى الحياة وفى الموت ؟!

حـازم : (هامسا) المسالة مش كده يا نور ··· هو سامى قال لك انى مش ··

نــور : (مقاطعة) ولا صدقتش ، كداب قلت له ، وضرورى اسمع الكلام ده منك عشان اصدق ··

حــازم : فيه اعتبارات يانور ... اعتبارات اقوى منى .

نــور : (تجلس منكسة الراس على طــرف السرير) انا مستنية ياحازم اسمع الحكم منك .

حــازم : (يوليها ظهره) سمعتيه يانور

نــور : وكدبتــه .

حــازم : (بصوت أعلى) سمعتيه .

نــور : (تهمس منكسة الرأس) سمعته (ترفع رأسها تتأمل حازم وكأنها لا تعرفه ، تقــوم فى تثاقل من على السرير ، تتوقف عند أعمدة السرير لحظــة وهى تمسح عليها بيديها ، يستدعى انتباهها عقب سيجارة ملقى على الأرض وتميل تلتقطه وهو يستوعب كل اهتمامها ، تسير به الى حيث منفضة السجائر . تلقى فيهــا بالعقب ، تميــل تنفخ بأنفاســها بعض الرماد الذى تخلف ، تنفض يديها من الرماد وتتقدم الى مقدمة المسرح تردد الكلمات التالية بصــورة آلية وبلا تعبير وهى تستوعب الخبر فى الوقت نفسه الذى تتقدم فيه الى مقدمة المسرح) الست المستنية على الكرسى مشــلوله ماتت . (يرتفع صوتهــا تدريجيا ويشرق وجهها حتى يصل الى مرتبة النشوة فى هذه الفقرة) الصبح مربت منها (فى احتقار عميق) طول عمرها مستنية بتحيبى اللى فات ومات (تضحك) عايزه تحقق المستحيل وهى على الكرسى مستنية ، مطبقة أيدها ... وأيدها فاضية ، خايفة ليضيع منها اللى عمره ما كان ليها . الست المشلولة فاهمة انها بتشوف وهى عامية (فى احتقار) هربت منها .. لا كانت عيله ولا صبية ولا شابة ، على

الكرسى اتولدت مستتنية (**تتوقف لحظـــة وينخفض صوتها تدريجيا كلمة بعد كلمة**) والنهارده ماتت ... الصبح ماكانش فيه امبارح ودلوقت مافيش بكرة . كنت عايزة أهرب منهـا وأهى ماتت ولا امبارح ولا النهــاردة ولا بكرة فضل لى (**تشـعر بالاختناق ، تجرى الى الشرفة تفتحها على اتساعها تتلقى الهواء ، تستنشق نفسا طـــويلا وهى تولى ظهرها لحازم**) .

حــازم : كفايه يانور حرام عليك . الوقت بيسرقنا ، أرجوك امضى الورق .

نـــور : (**تفيق من غيبوبتها بعض الشيء ، تلتقط الأوراق تتأملها لحظة تلقيها على المقعد**) مخالصــة عن ايه يا حازم ؟ عن امبارح ؟ عن بكرة ؟! (**تعـــود الى غيبوبتها تدور فى الحجرة ، تتوقف امام المرآة ، تمر على وجهها فى دهشة واستغراب وتقول بصوت خافت**) أنا مين ياحازم ؟!

حــازم : (**في استعطاف**) انا عارف ان الصدمة جامدة عليك لكن انا مضطر .. زبيدة تقدر تجرجرنى وتجرجرك فى المحاكم وتخلى اسمى طين فى الحيا والموت .

نـــور : (**لا تسمع حازم ، تبـدو متباعدة وكانها لا تفهـم شـــيئا . تتمشى فى الحجرة وعيناها زائغتـــان . تتوقف وتتحدث عن نفسها وكأنها انســـان آخر**) فى ايه غلطت وامتى ؟ يوم ما باعت الدنيا واشترته؟ يوم ما بقى هو قبلتها ودنيتهـا ؟ . يوم ما قالت حاضر يا حبيبى زى ما أنت عايز .. وماتت العيلة التي يتعافر عشــان تقف على رجليهـــا ؟ حاضر

ياحبيبى ٠٠ وماتت الشـابة والصبية ٠ فين ايـه غلطت وامتى ؟ كان فيه كلمة ترد عليها امبـارح وتضمن لها بكرة ، وضاعت الكلمة وعلى الكرسى اتولدت وماتت مستنية ٠

حـــازم : ارجوك يانور ارحمينى عشان خاطرى ، أنا هفهمك كل حاجـــة ٠

نـــور : (فى تباعد وكأن الأمر لا يعنيها) اللى انت عايزه هيمشى يا حازم (تجمع حاجياتها فيما عدا القفـاز الذى تنســـاه على السرير) مش هتكلم خـالص (تستدير لتخرج ٠ تلتفت اليه نصف التفاتة ببسمه ساخرة) انا انت وانت أنا ٠٠٠ مين القـاتل ومين المقتول ياحازم ؟

حـــازم : عشان أفهمك انك غلطانة ، ضرورى أتكلم ٠ صعب لكن ضرورى ٠٠

نـــور : (مقاطعة) قلت مش هتكلم ياحـازم ٠ ايه يهمك بعد كده ؟!

حـــازم : أنا زورت عشان ماكنتش أقدر استغنى عنك ٠

نـــور : (تردد آليا بلا اهتمام) زورت !

حـــازم : فاكرة أيام زبيدة ما عرفت اننا متجـوزين اضطريت أيامها أزور وثيقة طلاق منك بالتلاتة ٠٠

نـــور : (تكرر آليا) وثيقة طلاق منى بالتلاتة ؟!

حـــازم : والوثيقة دى فى ايد زبيدة اللى تقـدر تودينى فى داهية فى الحيـاة والموت ٠

نــــور : (تستوعب الخبر قميل تربت على يده) ماتخافش ياحازم ، انت مازورتش حاجة ٠

حــازم : أقول لك زورت تقولى مازورتش ؟!

نــــور : (تعتدل بهدوء) انت فعلا مازورتش حاجة ٠

حــازم : الوثيقة فى درج زبيدة مزورة ، وثيقة ادعيت فيهـا انى طلقتك بالتلاتة ٠

نــــور : (فى هدوء) انت فعــلا طلقتنى بالتلاتة ، ويمكن ماتجوزتنيش خالص٠

حــازم : (محتدا) انت مراتى شرعا ٠

نــــور : ان كان فيه حاجة مزورة فى حياتك يا حازم فهى انا ٠ واللى مش قادرة افهمه انت ليه ابقيت على المدة دى كلهـا ؟

(تسمع اصوات الشخصيات وهى تدخل غرفة الاستقبال)

حــازم : (مرعوبا) جم ٠٠ جم

نــــور : (بصوت صغير وكأنها تهدهد طفــلا صــغيرا) ماتخافش ياحازم ماتخــافش ٠٠٠ هستخبى ومش هتــكلم ابــدا ٠

حــازم : (مختنقا) مافيش الا البــاب هتستخبى فين ؟!

نــــور : (تبتسم وهى تتراجع الى الخلف فى اتجاه الشرفة) الباب ؟! ومن امتى كان قدامى باب (هامسة كأنها تفضى بسر) هلف وأدور من فراندة لفراندة لغـاية مالاقى أودة ضلمة أخرج منهـا (يخفت صـوتها

تدريجيا) بشويش بشويش بشويش (وهى تخرج الى الشرفة) ٠

(فى الجزء التالى يدور الحدث فى المستويين بحيث تتوفر الاضاءة فى حجرة الاستقبال وفى حجرة المريض وتتلاقى الأحداث فى الوقت نفسه تتفلت نور الى الشرفة ، تتوقف زبيدة لحظة فى حجرة الاستقبال وهى تشير باصبع الابهام الى صفاء ، ثم تندفع الى حجرة المريض ٠ لا يلاحظ حازم أوراق التنازل الملقاة على أحد المقاعد يتظاهر بالاستغراق فى النوم ٠ تميل زبيدة تلتقط القفاز تربط ما بينه وبين الشرفة المفتوحة ، يشدها حازم من الخلف وهى تتجه الى الشرفة) ٠

حازم : الحقينى يازبيدة بموت ٠

(زبيدة تنتزع ثوبها من حازم فى عنف ، وتتفلت الى الشرفة ٠ حازم يجلس على السرير يزحف على طرفه ، يحاول أن يقوم ويقع مغشيا عليه) ٠

(فى حجرة الاستقبال صفاء تكتم صرخة وتشير بيدها اشارات مبهمة الى غرفة المريض والشرفة وهى تقف فى النافذة ٠ يجرى الكل الى النافذة ٠ نور معلقة حول العمود الذى يفصل بين شرفة المريض والشرفة المجاورة ، ويداها تلتفان حول العمود وفى كل يد فردة حذاء ، وبقية حاجياتها على الحائط المجاور ، تحاول فى نفس اللحظة التى تظهر فيها زبيدة الافلات الى الشرفة المجاورة وقد انصرف اهتمامها كليا الى هذه العملية ٠ تلمحها زبيدة التى تتوسط الآن الشرفة)

(وعلى خشبة المسرح الآن مستويات ثلاثة ، المستوى الذى تقف فيه نور فوق سور الشرفة يليه المستوى الذى تقف فيه زبيدة ثم المستوى الذى تقف فيه المجموعة الى جوار النافذة ونور تواجه المشاهد بينما يولى بقية الأشخاص ظهورهم . تفاجأ نور بزبيدة وتتسمر مكانها) .

زبيدة : انت مين ؟ مين انت ؟!

نور : (تلمح الموجودين بالنافذة المجاوره تتطلع اليهم وهى تسأل مجرد سؤال بلا الحاح)

مين أنا ؟ أنا مين ؟!

(يتراجع عزيز وخلفه المجموعة كاملة فيما عدا ابتسام وصفاء)

نور : تعيد السؤال بشكل أكثر الحاحا وقد تركزت نظرتها على ابتسام) مين أنا ؟

صفاء : (ينحدر صوتها تدريجيا وهى تدرك أن نظرة نور مركزه على ابتسام) انت نور أنا عارفاكى انزلى من على السور .

نور : (لزبيدة) شفتى ؟ ماحدش عارفنى (تشير بيمها ويها فردة الحذاء الى غرفة الاستقبال) ماحدش أبدا عارفنى .

صفاء : (بأعلى صوتها وفاطمة تجذبها الى الخلف) أنا يانور أنا .

زبيدة : (لنور فى اصرار ولصفاء فى ذات الوقت) انت مين ؟

نـــور : أنا مين ؟ ولا حاجة ، ولا حاجة (تبدأ تضحك وهى تحتضن السور) الصـــبح كنت كارهاها ودلوقت ماتت (تفلت يديها من حول السور وهى تستلقى الى الخلف وتطلق ذراعيها) ولا حاجة ولا حاجة ٠

إبتسـام : (ونور تفقد توازنها) نور ٠٠ نور

(تشــق المسرح صرخة مدوية ٠ صـــفاء تتراجع وتخطو خطوتين داخـــل المسرح مخفية عينيها ٠ زبيدة تتراجع الى الخلف فى برود ، تسقط صــفاء مغشيا عليهـــا وتركع ابتسام الى جانبهـــا ويسرى الذى يحـــاول افاقتها ٠ تقف بقية المجموعة بجوار النافذة وفى ذات الوقت تقوم زبيدة بمهمتها فى حجرة المريض فى حركات أشبه بالبانتوميم بينما الأصـوات كلها تصـــدر من حجرة الاستقبال ٠ أصــوات مختلطة الـــدم للركب ماتت ٠٠٠ ماماتتش ٠٠٠ سامى معاها ٠٠٠ دخلوها المستشفى) ٠

(زبيدة تشعل النار فى أوراق التنازل ، تلقى بها مشتعلة فى الحوض ، تلقى بقفاز نور فى عجـــلة فى حقيبتها ٠ تمــد يدها بقطعة مبللة بالنشادر تضعها على انف حازم وتتركها حيث هى ، تعود ترقب النـــار وهى تنهى الورق ٠ تفتـــح الصــــنبور ، ترقب المـــاء لحظة وهو يقضى على بقايا الرماد ٠ تغلق باب الشرفة تنتزع من انف حازم قطعة القطن وتلقيهـــا الى ســـلة المهمـــلات ٠ يفتح حازم عينيه ويعـــود

يقفلهما • تخرج زبيدة الى غرفة الاستقبال وتغلق البـــاب خلفها • طرقة الباب تبعث بالخوف فى المجموعة الملتفة حول النافذة ، تستدير مواجهــة الجمهـور وهى لم تزل مستمرة فى مكانها •

زبيـــدة : (تتقدم الى داخل المسرح ، وفى صــوت قاطــع ونهائى) واحدة ست وقعت من البلكونة (تضغط زبيدة على كل مقطع من مقاطع كلامها) واحـــده ست ما نعرفهاش•• مين هى ؟ مانعرفش• ومرحلة الخطر عدت والحمد الله واخوكم نجى من الموت •

ابتســام : ماحدش نجى •• ماحدش نجى •

ستـــــــار

الفصل الثالث

المكـــــان : المستشفى ٠

الزمـــــن : فى صباح اليوم التالى ٠

المشهد الأول : فى حجرة المريض ٠

المشهد الثانى : فى حجرة الاستقبال بالمستشفى ٠

المشهد الثالث : ختام فى حجرة المريض ٠

حـــازم : يعنى التحقيق هنا فى المستشفى ؟!

زبيــــدة : ما قلنا هنـــا ٠

حـــازم : يعنى وكيل النيابة هيجى عندنا هنا ؟

زبيــــدة : معــــلوم هيجى ٠٠ الست وقعت من البلكونة اللى جنبنـــا ٠

حــازم : الورق ·· انت متأكدة انك مالقتيش الورق ؟

زبيـــدة : (فى ضيق) مافيش ورق ·

حــازم : فتشتى تحت السرير ·· قلبتى المـراتب ·· درج الكوميدنو ·· (يتلعثم) ى ·· فى ·· البلكونة ؟

زبيـــدة : قلت لك مافيش ورق يعنى مافيش ورق ·

حــازم : أنا متأكـــد ··

زبيـــدة : (مقاطعة) انت ماكنتش فى وعيك ·· فاهـــم ؟ يبقى منين تبقى متأكد ؟! ·

حــازم : (فى صوت هامس مرعوب) ضرورى أخدته وياها ·

زبيـــدة : (فى برود تام) انت بتخرف تقـــول ايه ؟ هى مين اللى اخذت الورق معاها ؟!

حــازم : ضرورى البوليس لقى الورق فى شنطتها (متهالكا على وسادته) ضعت ·· ضعت ·

زبيـــدة : (بشكل آمر وفى هـدوء كامل) انت تتكتم خالص احسن لك ·· هلوسة مش عايزة ·· قلت لك ميت مره مافيش ورق كان هنـــا ، ومافيش ست كانت هنا · الست اللى وقعت مانعرفهاش · وانت كنت نايم ولا شفتش حاجة ولا تعرفش حاجة ·

حــازم : والدليل اللى معاهم ضدى ·· الورق ؟!

زبيـــدة : ماكانش فيه زفت ·· وانت كنت غرقان فى النـوم ·

حــازم : تبقى اخذته معاها ورحنا فى داهية ·

زبيـــدة : انت اتجننت ؟! اذا كنت انا دخلـــت الأودة لقيت البلكونة مقفـــولة شيش وقزاز ، تبقى الســت دى كانت هنا ازاى ؟! وخرجت من البلكونة ازاى ؟!

حــازم : (مبهوتا) البلكونة كانت مفتوحة على وسعها •

نــور : اذا كنت أنا اللى فتحت البلكونة وخرجت اشـوف ايه الحكاية ، لقيت واحدة ست متلقحة فى الأرض والناس ملمومين عليها ؟! .

حــازم : (فى رعب) زبيدة •• انت عملت ايه يازبيدة ؟

زبيـــدة : (فى هدوء) فى ايه ؟

حــازم : فى البلكونة (يكاد ينفجر باكيا) عملتيها يا زبيـــدة •• عملتيها ؟!

(يدخل فى دور اشبه بالتشنج)

زبيـــدة : (زبيدة تمســـك بكتفيه وهى تثبتهما على السرير لتوقف حركة الارتجاف • يقاوم حركتها وهو يجلس يصرخ صرخات خرساء متتالية ، تلتقط وسادة تسد بها فمه • حتى تكاد تخنقه • حازم يقاوم بقـــوة تسقط الوسادة فيما بينهما • تميل زبيـــدة بكل مافيها من قوة وتصفعه على خده صفعة مدوية) الورق حرقته يامغفل ، ولو كان بايدى كنت حرقتك زى ما حرقته (تتوقف حالة التشنج وتبـدأ دموعه فى التساقط ، ترده وهو جالس بيدها فى احتقار عميق فيرتد الى ظهره فى حركة آلية) انت راجل انت ؟! (تولى حازم ظهرها وتتصلب فى محــاولة للتغلب على لحظة الانفعال التى انتزعت منهـــا الاعتراف انتزاعا • وجسمها يتصلب وهى تحاول

استعادة حالة التباعد والتجاهل التى تبلغ حد الغاء الواقع • تسود لحظة صمت تستدير ببطء وتواجه حازم وتتكلم بصوت ثقيل وكأنما تلقنه درسا كلمة فكلمة) ماكانش هنا ورق ، وماكانش هنا ست ، والست اللى وقعت مانعرفهاش ، ودا الكلام اللى حاتقوله للنيابة •• فاهم ؟

حازم : (وقد استرد هدوئه) ضرورى •• ضرورى أتأكد الأول •

زبيدة : من ايه ؟!

حازم : أنا ماوديش نفسى فى داهيه •••

زبيدة : انت بالشكل ده هتودى نفسك فى داهية •

حازم : أنا ماهربش من حفرة عشان أغرق فى بحر ••

زبيدة : (فى احتقار) دا انت كان موتك أرحم •

حازم : ضرورى أتأكد الأول •

زبيدة : (فى سخرية خفيفة) من انى مازقتهاش ؟! (حازم يلتزم الصمت وهو يشيح بوجهه عنها • ترقبه كالقط وهو يتلاعب بالفار) ونفرض انى زقتها (حازم يخفى وجهه ولا يجيب الدموع تتساقط من عينيه وفى تنمر تقول زبيدة) أيوه زقتها ، هتعمل ايه ؟ هتبلغ عنى ؟!

حازم : ضرورى أتأكد الأول •

زبيدة : (فى تلاعب) من انى مازقتهاش ؟!

حـــازم : (منفجرا) من ان ماحدش شافك (ولا يكمل)

زبيـــدة : (تكمل) وانا بازقهـا ؟

حـــازم : دى جريمة قتل ... عارفه يعنى ايه جريمة قتل ؟

زبيـــدة : (تربع ذراعيها) اطمئن ياخويا .

حـــازم : وشـــهادتى هتبقى تستر .. هتبقى اشـــتراك فى الجريمة .

زبيـــدة : اطمئن ياخويا ماحدش شافنى ، ولا حد يمكن يكون ابدا شافنى .

حـــازم : وتعرفى منين ؟

زبيـــدة : (منفجرة) لأنى مازقتهاش ياسى حازم (لحظة صمت تستجمع فيها زبيدة قواها لتستبعد اللهجة المتجاهلة المتباعدة التى اتبعتها من البداية) .. وأزقها بتاع ايه ؟ أعرفها منين عشان أزقها ؟!

حـــازم : واخواتى مين يضمن انهم هيسكتوا ؟

زبيـــدة : أنا ياسى حازم أسكتهم وأسكت ألف زيهم . وحصل مش ماحصلش .. من ساعتها لجمتهم واتلجموا .

حـــازم : ولـــا يعرفوا انى ســـبتهم على الحديده .. مين يضمن ؟!

زبيـــدة : عرفوا ياسى حازم .. من امبارح عرفوا .

حـــازم : (مرعوبا) عرفوا ؟!

زبيـــدة : وماحدش فتح بقه ولا هيفتح بقه .

حـــازم : ضرورى قبل التحقيق يعرفوا ... (لا يكمـل)

زبيـــدة : يعرفوا ايـــه ؟

حـــازم : انى ٠٠ انى ٠٠

زبيـــدة : (تنقض عليه) عملت ايه فى عقد البيع ؟

حـــازم : (يتراجع الى الخلف) ولا حاجة ٠

زبيـــدة : العقد هيتسجل النهـاردة ، وان كنت بتفكر ترجـع فى كلامك احسن لك تتروى (تشعل سيجاره وتطلق دخانها وهى تلقى برأسها الى الخلف) ٠

حـــازم : زبيدة ٠٠ ضرورى آشوف حد من اخـواتى قبـــل التحقيق ما يبتدى ٠ (وهو يحمـل كلامه اكتر من معنى) العقد خرج من ايدى يازبيدة ٠

زبيـــدة : (وقد فاتها المعنى المزدوج) لما يجينى الخبر انه اتسجل ٠

حـــازم : فى عرضك يازبيدة عشـــان التحقيق ٠٠ عشـــان مصـلحتك ٠

زبيـــدة : (تجلس تدخن) اطمئن ياخويا ٠ المهم تاخد بالك من صحتك ٠ صحتك بالدنيا ٠

حـــازم : زبيـــدة ٠

زبيـــدة : لا من شاف ولا من درى (بلهجة توكيد) ماحدش منهم شاف حاجة ولا حدش منهم يعرف الســـت دى ٠

حـــازم : (منفجرا) ضرورى أتأكد ضرورى اشوفهم قبـــل التحقيق ٠

اظـــــــــلام

(تدخل الى حجرة الاستقبال المجموعة مكونة من عزيز وسنية وفاطمة • سنية فى المقدمة يتبعها عزيز ، وفاطمة وهى تحمل بين يديها فى حرص لفة ضخمة مربوطة ربطا أنيقا) •

سنية : (فى تقمص وهى تكمل حديثا بدأته خارج المسرح) لا وسيدنا النبى لا يمكن أبدا • لا هى لعبة ولا لعبة؟ أقول ما اعرفهاش ازاى ؟ داوكيل نيابة وتحقيق رسمى • وأودى نفسى فى داهية عشان ايه ؟

فاطمة : (وهى تضع اللفة على مائدة الوسط وتتأملها فى اعجاب) والنبى أنا قلبى حاسس أن ربنا هيفرجها (لسنية) صبرك ياختى •

سنية : وأسكت ليه ورقبة زبيدة فى ايدى ؟ اللى يسمعكم بتتكلموا كده يقول دا اللى حصل ماحصلش •

فاطمة : يا ميلة بختك ياخويا ، وقال النهاردة عيد ميلاده ياحبة عينى !

(يدخل يسرى تتبعه كل من ابتسام وصفاء)

سنية : (مخاطبة يسرى) كويس اللى جيت عشان أخلص ذمتى ، بلغ حازم انى هتكلم فى النيابة •

يسرى : أنا متأكد أن أخويا حازم هيرجع فى كلامه ٠٠ ان ماكنش رجع ٠

عـزيز : احنـا هننجم ؟!

يسرى : عزيز انت عايز ايه ؟ عايز تقتل أخوك ؟!

عـزيز : أنا ماقلتش انى هتكلم ٠ أنا قلت كل واحـد يعمـل اللى هو عايزه ٠

يسرى : يعنى نسيب الحـكاية تكبر لغـــاية مانلاقى نفسنا مانشتات فى الجرائد ؟!

عـزيز : والله المسألة خرجت من ايدى ٠

يسرى : وبقت فى ايد سنية ؟

عـزيز : فى ايدك انت وحازم ٠

إبتسـام : (مشيرة الى اللفة) ايه دى يا أبلة فاطمة ؟

فاطمـة : تورتة ياختى تورتة ٠

إبتسـام : تورتـة ؟!

فاطمـة : (منتصرة) شايفه كلكم نسيتم ٠٠ عيد ميـلاد حازم النهارده ٠

إبتسـام : (وهى تسير فى اتجـاه الشرفة حيث تقف صـفاء) وطفيتم الشمعة ولا لسه ؟ !

فاطمـة : (بسذاجة) لا ياختى بعدين لما نشوف لنا حل فى المسألة دى (تلتفت فجـــاة الى يسرى) ماتتحرك ياراجل وتشوف لك تدبيره ٠

يسرى : (محاولا كسب الوقت) مش لما اعرف الأول كل واحد واقف فين ؟ (فى استنجاد) ابتسام ؟! هتعملى ايه ؟

إبتسام : (تتقدم الى داخل المسرح) أنا ماشية ٠

يسرى : فى التحقيق ؟

إبتسام : النيابة ماستدعتنيش وقبل التحقيق همشى ٠

يسرى : (فى فروغ صبر) ومستنيه ايه ؟ لما النيابة تستدعيك ؟

إبتسام : فيه حساب ضرورى أصفيه يايسرى قبل ماأخرج من هنا ٠

يسرى : حساب ؟ بعدين ياابتسام ٠٠ بعدين ٠

إبتسام : قبل ماخرج يا يسرى ٠ عشان أقدر أحضن ابنى من غير ما صورة نور تقف بينى وبينه ٠

يسرى : (مخفيا وجهه بيديه) كفاية ٠
(ابتسام تعود الى مكانها ٠ صفاء تمد يدها وتلمس ذراع ابتسام تتبادل الاثنتان نظرة تفاهم) ٠

سنية : (تقوم واقفة) وانت يا فاطمة هتعملى ايه ؟

فاطمة : زى ما يقول أخويا حازم هقول ٠ أخويا وما اقدرش استغنى عنه ، باع مايباعش مادام عايش مسيره يعوض اللى ضاع وأكثر ٠

سنية : (منقضة على فاطمة) وتروحى فى الحديد ؟

فاطمـة : (خائفـة) حـديد ؟!

سـنية : دى شهادة زور تودى أجعص جعيص فى داهية ٠

يسرى : (وهو يدرك أن الأمر يفلت من يديه تماما) مافيش داعى نهول المسألة بالشكل ده ياســـنية هانم ٠٠ نفرض حتى ان وكيل النيابة أثبت أن الســت اللى (يبتلع ريقه فى صعوبة) وقعت دى مرات حـازم ؟ نفرض ٠ أختى فاطمة هتخسر ايه ؟

(صفاء تتقدم الى داخل المسرح لتقـابل يسرى فى منتصف الطريق) ٠

فاطمـة : (تتأمل الفكرة) صحيح ياخويا ، اذا كان حـازم مخبى علينا انه متجوز نور ٠٠ أعرفها أنا منين ؟

صفـاء : (تهز ذراع يسرى) انت بتعمل ايه ؟

يسرى : (بلا فهم) بحل المشكلة المهببة دى ٠

صفـاء : انت تعمل كده ؟! انت يايسرى ؟!

يسرى : يعنى أنا غاوى شقى ، لقيت حد يشيل عنى البلاوى دى وقلت لأ ؟! (يعاود مواجهة فاطمة) افـرضى وكيل النيابة قال لك : ثبت ان أخوك حازم متجـوز الست دى ، هتقـولى ايه ؟

فاطمـة : ان شاء الله يكون متجوز ميه مادام مخبى علينـا أعرف أنا الست دى منين ؟ (فى سذاجة ليسرى) كويس كده ٠

صفـاء : (في سخرية) اطمئن يايسرى الدرس وصل أبله فاطمة ووصلني (وتعود مقهورة الى مكانها بجـانب الشرفة) •

يسرى : كم مرة هفهمك يا صـــفاء ان فيه ضروريات • ان الواحد بيعمل اللى ضرورى يعمله مش اللى عايز يعمله ؟! (مستعطفا سـنية) فضيها بقى وريحينا يا سنية هانم ، هى جريمة ؟ ! دى مجرد حـادثة • واحدة وقعت هنا وكان ممكن تقع فى حتة تانية •

فاطمـة : تقول ايه فى حظنا المهبب •

سـنية : (منقضة على يسرى وهى تلعب آخر ورقة فى جيبها) وجالك منين ياسى يسرى انها وقعت ؟ (لحظة صمت) ليه ماتكونش زبيدة زقتها ؟!

(يستمر عـزيز فى مكانه مبهوتا ترفـع فاطمه يديها فى حركة ولولوة • يتراجـع يسرى الى الخلف وهو يمد يديه أمامه وكأنه يدرأ خطرا • لا تعير ابتســام ولا صفاء الأمر اهتماما وهمـا تدركان انهمـا أمام تمثيلية) •

يسرى : مش ممكن •• ماحصلش •

سـنية : هو ايه اللى ماحصلش (تواجه يسرى) شفت نور بعينك وهى بتقع ؟!

يسرى : (فى استنجاد) عزيز ؟!

عـزيز : انا ماشفتش حاجة •

يسرى : فاطمـــة •

فاطمة : وأنا مالى ياخويا .

يسرى : (لفاطمة فى استماتة) شفت الحادثة ؟

فاطمة : وحياتك انت ياخويا ما شفت حاجة ، أنا مافقت الا على صوت بيدوى بالميانى ، قمت بصيت لقيت الست غرقانه فى دمها .

سنية : (فى انتصار وهى تحاصر يسرى) عزيز ماشافش ولا فاطمة وانت ياسى يسرى شفت بعينك ؟!

يسرى : (منفجرا) ما شفتش .

سنية : وعايز تطربق على الحكاية وانت ماشفتش ؟!

يسرى : (ينقض على سنية) انت شفت زبيددة وهى بتزق نور ؟! (لاترد ، وهو الآن يهز ذراعها) شفتيها ؟!

سنية : (تنزع ذراعها من يد يسرى فى احتقار) اللى شفته مقوله فى التحقيق . وأهو الدور قرب ييجى علينا .

(صفاء تتقدم من يسرى وهى تترنح وتستخدم نغمة من السخرية المرة الممتزجة بالتلاعب وكأنها تلعب لعبة ، وهذه هى طريقتها فى التنفيس وحماية نفسها من الانهيار . يسرى الذى تستوعبه حالة من الاشفاق على الذات تضيع عليه نغمة السخرية فى كلام صفاء ، ويتصور انها تسانده)

صفاء : (وهى تتقدم) ياحبيبى يامسكين .

يسرى : (وهو يدفن وجهه بين يديه) أنا عارف كده . وسياحة

متجر وساخة وفضيحة متجر فضيحة ولفين
متوصل ؟!

صفاء : (التى تحاذيه حين ينتهى من الفقرة السابقة)
يا حبيبى يا مسكين لفين هتوصل لفين ؟! وانت اللى
طول عمرك مش عايز من الدنيا الا .. (ولا تكمل)

يسرى : (يكمل) يسيبونى فى حالى .

صفاء : ياحبيبى يامسكين وانت طول عمرك مش عايز من
الدنيا الا ..

يسرى : راحة بالى .

صفاء : وبعد ما شفت وعملت نفسك مش شايف ، وبعد
ما سمعت وعملت نفسك مش سامع .. ضرورى فى
عز الضلمة يجروك .. عايزينك تشهد ..

يسرى : ومالى أنا ؟!

صفاء : (فى سخرية مرة) ومالك انت مين القاتل والمقتول
مين الظالم والمظلوم ؟ مين اللى معاه الحق ومين
المحقوق ؟ (يختنق صوتها بالبكاء) مالك انت ؟!
(تتحول نبرتها الى نبرة أسى ورثاء) ياحبيبى
يامسكين .. عشان ما تعفرش رجليك بالتراب انتهيت
غرقان فى الطين .

يسرى : (متفجرا) كفاية ياصفاء كفاية أنا استحملت
كفاية ..

(صفاء تعود الى مكانها وفى نفس اللحظة
تقف زبيدة على باب المريض .. لايلحظ
وجودها سوى ابتسام)

سنية : جالكم كلامى (مشيره الى صفاء) امى قالت لكم امى بعضمة لسانها (يرتفع صوتها) زبيدة زقت نور من على السور ٠

عزيز : (وهو يتأمل الموضوع) وفى الحالة دى تبقى الشهادة تستر على جريمة قتل ٠

سنية : دا لو ربنا لطف ، مش جايز يفتكروا اننا شركا ؟ ؟

فاطمة : ما طبقت على دماغنا واللى كان كان ٠

عزيز : أنا لا يمكن أبدا أودى نفسى فى داهية ٠

زبيدة : (تتقدم الى داخل المسرح فى هدوء ٠ وحين تتوسطه تنقل بصرها بين الموجودين) انت بتتكلموا عن ايه ؟ (لحظة صمت) أنا سألت سؤال مابتردوش ليه ؟

إبتسام : (فى برودة) انت واقفة من بدرى وسمعتى ٠

زبيدة : عايزه أسمع منكم بودانى ٠

إبتسام : (فى تلاعب) كانوا بيتكلموا عن نور ٠

زبيدة : (وهى تتجلد) نور مين ؟ انا ماعرفش واحدة اسمها نور ٠

إبتسام : (تتقدم لتواجهها) بقى كده ؟! يجوز ٠ طيب ايه رأيك بقى اننا كلنا كده نعرفها عز المعرفة ، زى ما نعرفك تمام ؟!

زبيدة : اخرسى قطع لسانك ٠

إبتسام : (تبتسم) والجماعة هنا بيقولوا ٠٠٠

زبيـــدة : اللى ربنـا يفتـــح عليـه بكلمة يقـولها قـــدامى (فترة صمت) انخرستم ليه ؟

إبتسـام : ماتزعليش نفسك أبدا يازبيدة هانم ، أنطق انا ٠

زبيـــدة : بس ٠ الرجالة اتلموا وانت يامفعوصـــة هتعملى راسك براسى ؟!

إبتسـام : بقى شوفى ياستى الجماعة هنـــا حايقولوا لوكيل النيابة (تسكت) ٠

زبيـــدة : انطقى ٠

إبتسـام : انك قتلت نور ٠

زبيـــدة : (متراجعه الى الخلف وهى تدرك أن الموقف قد افلت من يدها وفى اســـتنجاد بالموجودين) سامعين ؟! سامعين بتقول ايه ؟!

إبتسـام : (وهى تحاصرها مقتربة خطوة فخطوة) انك قتلت نـور ٠

زبيـــدة : (وهى تتراجع بظهرها فى اتجـاه غـرفة المـريض وابتسام ما زالت تقترب منها) سامعين وسـاكتين يادون !

إبتسـام : ومش ساكتين ، حايقولوا لوكيل النيابة ٠ وانت فعلا قتلتيها يازبيدة هانم ٠ ......

زبيـــدة : (تزيح ابتسام عن طريقها) لوا البت الفاجرة دى احسن لكم ٠٠ اتكلموا ٠٠ انطقوا (لا احد يتحرك او يرد) قولوا الحقيقة (تغمض عينيها لحظة وهى تمتم) يادون يادون (يتصلب جسمها وتشمخ براسها

وهى تفتح عينيها) مين انتم عشـــان تهددونى ؟
ماتخلقش اللى يهددنى ، ومن فيكم له حاجه عندى ؟
(لحظة صمت) لو كان أخوكم دراعى اليمين اقطعه
ولاحدش يهددنى (مندفعة في جنـــون الى الحجرة
وهى تقول) عايزين أخوكم ؟! بس كـــده • حاضر
(تستدير قبل أن تدخل الحجرة) على جزمتى انتم
واخوكم •

(زبيدة تختفى فى حجرة المـريض وتترك
الباب مفتوحا على اتساعه)

فاطمـة : (هامسة) يامصيبتى مادامية تخلص عليه •
(تتقدم فاطمة وخلفها المجموعة ماعـــدا
صفاء وابتسام فى نصف حلقة فى اتجاه
اتجاه غرفة المريض • فى نفس اللحظـة
تدفع زبيدة بحازم وهو يجلس على مقعد
متحرك بكل قوتها الى داخـــل المسرح •
تتفرق المجموعة متناثرة لتحاشى الارتطـام
بالمقعد • يسرى يقف متسمرا يتلقى حازم
بين يديه • ويعدل من وضع المقعـــد الى
موضع الصدارة)

زبيـــدة : خالصين ؟! (تستدير فى شموخ وتغلق الباب خلفها
غلقـة قـوية) •

(حازم يخفى وجهه بين يديه والكل فيما عدا
صفاء يشعر بالخجل • يسرى يقف خلف
مقعد حازم يقبض على مسنديه وكأنما يخشى
أن يفلت منه • ابتسام تتقدم ببطء وتسدل

معطفها على ركبتى حازم • وتتحاشى نظرة حازم وتعود الى مكانها الى جانب الشرفة • فاطمة مرتبكة تلتقط علبة التورتة من عـلى مائدة الوسـط وتتقدم بهـا الى حازم • يسرى يشير اليها باضطراب الا تفعـل • تتسمر فاطمه مكانها فى منتصف الطريق وهى تحمل العلبة • سنية تجلس على مقعد فى تتمر وهى تضع ساقا على ساق وتشعل سيجارة • عزيز يهم بالقيام ، تلكزه سنية بكوعها فيبقى حيث هو • حازم يلحظ الحركة ويشيح بوجهه متألما ، تقـع نظرته على فاطمـة) •

حـازم : (مغلق العينين) ايه اللى فى أيدك دا يا فاطمة ؟

فاطمـة : تورتة ياخويا •• النهاردة عيد ميلادك • كل سـنة وأنت طيب •

حـازم : (مخنوقا) عيد ميلادى (يضحك ضحكة عصبية) النهارده ؟! (لحظة تردد يمد اثرها حازم يده ويتلقى التورتة ويسلمها ليسرى • يتجلد ويبدأ فى استعادة القناع المتباعد المتكبر الذى يكسو وجهه عادة) كتر خيرك يا فاطمة والله فيك الخير • أمـال فين هديتك ياعزيز ؟ وانت ياسنية ؟ (فى برود) ولا حازم مات ، واستخسرتم فيه الهدية ؟

سـنية : (وهى تحمل كلامها اكثر من معنى) سهوة ياخوية وياما حاجات بتغيب عن البال •

حـازم : زيى انا مثـلا ؟!

سنية : ودا معقول ؟! دا احنا اللى غبنا عن البال وفى الرجلين ضعنا ٠

حازم : كنت فاكر انك نسيت أن أنا موجود (ينظر الى الموجودين) وطول ما أنا موجود ماحدش فى الدنيا يملى شروطه على ، مهما كان الوضع ٠٠ فاهمين ؟!

فاطمة : فاهمين ياخويا ٠

(سنية تضع ساقا على ساق وهى تبتسم ابتسامة ساخرة ٠ عزيز يشيح بوجهه بعيدا)

حازم : (يتكلم بلا انفعال وفى برود وتعال) أنا عملتكم من التراب ، من لا شىء بنيتكم ٠٠ كل اللى عملته فى حياتى عملته عشانكم ٠ (يرتخى فى مقعد ، لحظة صمت) المهم خللينا فى النهارده (فى توكيد الظروف اتغيرت ، أنا عديت مرحلة الخطر والنهارده غير امبارح ٠ وقبل مابلغكم بقرارى الأخير فيه حاجة عايز أعرفها (يجد صعوبة فى اكمال الحديث) فيها واحدة ست وقعت هنا امبارح ٠٠ مين فيكم شافها وهى بتقع ؟!

فاطمة : ماشوفناش حاجه ياأخويا ٠

حازم : أنا عايز أعرف مين اللى شافها (لا أحد يرد ٠ يميل فى حركة انقضاض فى إتجاه سنية ويضيف فى برود) بلغنى انك شفتيها يا سنية هانم ٠٠ الكلام ده صحيح ؟!

سنية : (فى نعومة ماكرة) والله ياخويا ساعات الواحد بيسهى عليه ، يجوز شفتها ، ويجوز اتهيأ لى ٠

حـازم : أنا محتاج لحد بيشوف ، النوع اللى بيشوف ولا يشوفش ماينفعش دلوقت ياسنية هانم (متوجها الى ابتسام) ابتسام ·· شفتيها ·

إبتسـام : (منكسة الراس) شفتها ·

حـازم : (يواجه ابتسـام بمقعده فى اسـتدارة عنيفـة) شفت ايه ؟! (يتلعثم) حد ·· (لا يكمل)

إبتسـام : حد ايه ؟! (لا يجيب) حد ايه يابيـه حازم ؟!

حـازم : (منفجرا) انت عارفة أنا عايز اقـول ايه · (فى استعطاف) ابتسام ·

إبتسـام : (منفجرة) وقعت ·· وقعت

حـازم : (يتأكد فى صوت مخنوق) وقعت ؟

إبتسـام : (ونظرتها تتركز على الشرفة) كانت واقفـة عـلى السور (يختنق صوتها بالبكاء) وفضلت تضـحك لغاية ما انكفت على ضهرها ··

حـازم : تضحك ؟!

إبتسـام : ووقعـت ·

حـازم : (يستوعب الخبر لحظة مغمضـا عينيه ثم يستعيد وجهه القناع المتعالى المتباعد) ودلوقت فى حد منكم عايز يعترض على حاجة ؟ (لا أحد يرد · وحـازم يتحرك الآن بمقعده المتحرك يقف امام الواحد بعـد الآخر) عزيز (عزيز يهز رأسه بالنفى وهو ينكس رأسه) سنية هانم عايزه تعترض على حاجة ؟!

سنية : (تصعد لنظـــرته وفى نفس النعـــومة المـاكرة)
العفو ياخويا • حد يقدر يعترض عليك • دا انت
قبل ما تخطى الخطوة بتحسب لها ألف حساب •

حـازم : (وهو يحاول أن يحقق انتصارا) يعنى مش عايزه
تقولى حاجه ؟!

سنية : ما قلت ياخويا •• وكلك نظـر •

حـازم : (فى لهجه آمره يحاول بها اخفاء انهزامه أمام سنية)
يسرى •• رجعنى مطرحى (يستقر المقعـد فى مركز
الصدارة ، وحازم يواجه المجموعة فيما عدا صـفاء
وابتسام اللتان تلتزمان جانب النافذة) أفهم من كده
ان اللى كان عنده كلمه بلعها ؟ (مندفعا قبل أن ترد
سنية) بلغكم طبعا القرار اللى أخدته امبارح ؟
(سنية وفاطمة وعزيز ينتفضون واقفين فى
ترقب ، حازم يتمتع بمنظرهم وهو مرتخى
مكانه ، ينقض فجـأة الى الأمـام بشـكل
تهديدى ، فاطمـة تكتم صرخة كادت تفلت
منها ، سنية تتصلب فى مكانها وهى تتأهب
لمعركة جديدة وعزيز يخفى وجهه بين يديه)

حـازم : (وهو مايزال يحتفظ بالوضع التهديدى) القرار ده
انا غيرته النهارده ، والقرار ده غيرته لأن الظروف
اتغيرت • ايه الظروف دى ؟ ماحدش يسأل وماحدش
ميعـــرف •

سنية : (متصالحة تماما وفى نعومة) واحنـــا من امتى
ياحازم بك بنسأل ؟

حـازم : دا مالى وانا حر فيه ، اعمل فيه زى ما انا عايز •

عـزيز : أظن ده شيء مفروغ منه .

حـازم : (يخرج ورقة من جيب منامته وقد استعاد الزعامه تماما) يسرى ورى الورقة دى لاخواتك ، وشقها انت كمـان .

يسرى : دا عقد البيع لزبيدة .

سـنية : عقـد البيـع ؟!

(فاطمة وعزيز وسنية يتكاثرون حول يسرى الذى يبدو مبتهجا ، يتخاطفون منه عقد البيع الذى يستقر فى يد عزيز) .

عـزيز : منعمل فيه ايه ؟

حـازم : ابتسام .. تعالى شوف عقد البيع (ابتسام لا تجيب) وريها العقد ياعزيز .

إبتسـام : (وعزيز يطلعها على عقد البيع) عارفاه ، بيع وشرا لزبيـده .

حـازم : (عزيز يعيد العقد الى حازم وحازم يتمتع برؤية عزيز وسـنية وفاطمـة يقفون فى خشوع وترقب) عايزنى أعمل فيه ايه ؟

أصوات مختلطة من سنية وعزيز وفاطمـة ويسرى . نقطعه)

(نظـرة حـازم تستقر على الباب المغلق والمجموعة تتبع نظرته)

سـنية : (بصوت هامس متآمر) نقطعه ولا من شاف ولا من درى .

فاطمـة : نقطعه ولا كأننا قطعناه .

عـزيز : نقطعه ونلمه حته بحته ٠

حـازم : والســـر ؟!

فاطمـة : فى عينيا ياخويا ٠

(حازم يبدأ فى تقطيع العقـد فى بطء فى قطع صغيرة ، ويلقيها على الأرض فاطمة وسنية وعزيز يجمعون القطع الصـــغيرة ويدسونها فى جيوبهم فى حركات سريعـة تتوقف حين يتوقف حـــازم وتلهث حين يسرع ٠ يتعمد حازم القاء بعض الأوراق الممزقة فى اتجاه يسرى الذى يميل يلمها بدوره) ٠

صفـاء : لم نصيبك يايسرى لم ؟.

إبتسـام : (فى انفجار) كفاية كفاية ٠

حـازم : (فى هيستيرية خفيفة دون أن يلقى بالا الى ابتسام) كل واحد ياخد نصيبه ٠

إبتسـام : (متقدمة الى داخل خشبة المسرح ومحاذيه لحازم) كفاية ٠٠ أنا أخذت نصيبى وكفاية ٠ وصـــورتها ما بتفارقش بالى ٠

(ينتفض الراكعون عائدين الى مقاعـدهم ببقايا العقد فى أياديهم)

حـازم : (وبقية من العقد فى يده يرقب ابتسام لحظة ، ثم يخفى ما تبقى فى جيبـــه) ايه اللى مش عاجبـك يا ابتسام ؟!

إبتسام : كل حاجه ٠٠ الكذبه اللى احنا عايشينها ، اللعبة اللى احنا بنلعبها والست اللى راحت ضحيتها ٠

(صفاء تدفع بيسرى الى الأمام وهو يواجه حازم الآن محاذيا ابتسام)

حازم : (منقضا على ابتسام) اخرسى ٠٠ أنا لا يمكن اسمح لك تتكلمى بالطريقة دى ٠ اللى حصل حادثة مجرد حادثة مالناش ذنب فيها ٠

يسرى : (مستجمعا لكل قواه وصفاء تقف الى جانبه تسانده) فات الأوان ياخويا ٠

حازم : (يستجمع قواه وهو يواجه يسرى فى خوف اولا ثم استخفاف) فات الأوان على ايه يايسرى ؟ (يسرى لا يرد) ما تنطق ٠

صفاء : (متصديه لحازم) فات الأوان اللى تسمح فيه ولا تسمحش ، اللى ضرورى الواحد ياخد الاذن منك ٠

حازم : الاذن ؟

صفاء : عشان يتكلم عشان يشوف ، عشان يتحرك عشان يتنفس ٠

حازم : (فى برود ونظرته مركزه على صفاء) انت مين ؟!

صفاء : انت عارف أنا مين ، وعلى كل يسرى يقول لك ٠

يسرى : (بصوت ضعيف) صفاء خطيبتى

حازم : ومن امتى الأغراب بيتدخلوا بينى وبينك يايسرى (يسرى ينكس راسه وصوت حازم يرتفع فى ثورة) من امتى ؟

صفاء : (مستميتة) ماتقدرش تتظاهر بان اللى حصل ماحصلش وكلكم مسئولين عن اللى حصل وأولهم انت ، يسرى من النهارده بره اللعبة ·· بره الكدبه ·

حازم : أظن يسرى له لسان ويقدر يتكلم ·

فاطمة : أنا قلت البنت دى مافيش وراها الا المصايب ·

صفاء : هيتكلم ياحازم بيك ، جت اللحظة اللى ضرورى فيها يتكلم (فى هدوء) يسرى مايقدرش يعيش ولا أنا اقدر أعيش معاه بالشكل ده ، أنا مش نور يا حازم بك ، مش نور ·

(حازم يتراجع الى الخلف فى خوف والمسرح يعمه الخوف من مجرد ذكر اسم نور فى حضور حازم) ·

يسرى : (لصفاء فى لهجة تحذير وتأنيب) صفاء ؟!

صفاء : (تهز يسرى) اتكلم · انطق ·· قول كفاية (**تتأمله وهو يشيح بوجهه عن وجهها وصوتها يخفت تدريجيا وهى تدرك الا فائدة من النداء · تسقط يديها الى جانبها فى تثاقل) ·**

حازم : (يتنفس فى ارتياح) يسرى ابنى ، ومافيش قوة فى الأرض تفرق بينى وبين ابنى ·

(يسرى يطوق صفاء بذراعه فى محاولة لتهدأتها وصفاء تسقط يده عن كتفها فى عنف) ·

صفاء : ابعد عنى ··· ايديكم بتقطر دم ·

(ابتسام تميل وتسحب معطفها من على قدمى حازم)

فاطمة : اخرسى قطع لسانك ، بره ·· اخرجى بره ·

يسرى : صفاء خارجة خارجة ، وبارادتها هى ، ياريت تغير رايها ، ياريت أقدر أقنعها تستنى ·

صفاء : صعب على يايسرى ·· صعب جدا ، ولكن ضرورى أخرج ·· ماقدرش أتخلى عن مسئوليتى تجاه نفسى ، تجاه الناس ··· أنا مش نور يايسرى ·

(ابتسام وقد ارتدت معطفها فى اتجاه باب الخروج ، سامى يتقدم الى خشبة المسرح فى نفس اللحظة التى تنتهى فيها صفاء من كلامها · سامى يمد يده فى جيبه وفى تثاقل يخرج ورقة ملفوفة ، يحل الورقة وعيون الكل مركزة على حركاته ، يخرج من الورقة سلسلة نور الذهبية التى تحتوى على عقد الزواج من حازم ، يرفعها الى اعلى بحيث يراها الجميع تتأرجح فى الهواء · سامى يسير والسلسلة مرفوعة فى الهواء حيث يجلس حازم ويسقط السلسلة من أعلى فى حجر حازم ، حازم ينتفض والسلسلة ترقد فى حجره دون أن يلمسها)

سامى : عارف السلسلة دى طبعا ياحازم ·· كلكم طبعا عارفينها · رجعت لك يا حازم السلسلة ·· آخر حاجة عملتها نور قبل ماتموت حلت السلسلة وقالت

رجعها لحازم ، واهى رجعت • رجعت لك ياحازم ، رجعت لكم السلسلة •

(حازم يلتقط السلسلة ، تلتمع الدموع فى عينيه لحظة وهو يراقبها ، يتجلد ويناولها ليسرى ، يسرى يخبىء السلسلة فى جيبه فى عجلة ، صفاء تلحظ حركة يسرى وتهم أن توقفه ولا تفعل • يسرى يبدأ فى تحريك مقعد حازم فى اتجاه غرفتــه تتطلع اليه صفاء ويشيح بوجهه عنها)

صفــاء : (فى هيستيرية خفيفة) خبى يايسرى السلسلة خبى (توليه ظهرهـا وتتقدم الى مقـــدمة المسرح) وفين هتخبيها يايسرى •• فين هتخبى ؟ (فى صـــوت خافت وهو تواجه المشـاهدين) السلسلة انحلت عن رقبة نـــور ورجعت لكم (تتحسس رقبتها) انحلت السلسلة ورجعت لـكم ، وفين هتخبى يايسرى ؟ فين هتخبى ؟

اظـــــــلام

تختفى الاضاءة من المسرح وينتقل المشهد الى غرفة حازم الذى يجلس على السرير مستندا برأسه على مؤخرته • زبيـــدة ويسرى وفاطمــه وســنية وعزيز يلتفون حــول السرير • لا يضىء المسرح الا شموع فى التورتة • الرؤوس تتلاقى حول الشموع والكل منحنى استعدادا لأطفاء الشموع • المجموعه تبدو ق الضوء الخافت وكانها كتلة بشرية لا آفراد متميزين • تنطفأ الشموع فجاة وتسود المسرح لحظة ظلمة قصيرة جدا ثم يشتعل النـــور فى الحجرتين ، حجرة المريض وحجرة الاستقبال مع تهليل وضـــحكات وصرخات ابتهاج وتصفيق فى حجرة المريض • جرامفون صغير يبدأ فى نفس اللحظة التى يسطع فيها النور يردد اغنية الميلاد المعروفة

الجميع فى منتهى الانســجام والابتهاج والبعض يلتهم أجـزاء من التورتة والجرامفون يعلق على الفقرة التالية ويكررها المرة بعـد الأخرى For he is a jolly good fellow

ينسدل الستار تدريجيا والجرامفون يعود يكرر نفس المقطع •

Happy birth day to you

كتبت هذه المسرحية سنة ١٩٦٥

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١١٣٠٩ / ١٩٩٣

ISBN — 977 — 01 — 3603 — 1

«بيع وشرا» مسرحية عن الحب والموت حبا، وعن غريزة التملك، تملك المال والبشر، تلك الغريزة التى تحيل الناس ـ المالك منهم والمملوك ـ إلى عبيد.

وتقدم المسرحية صراعا دراميا مريرا، يكشف عن أعمق أعماق شخصيات حية وقوية، لا تضع لصراعها من أجل التملك حدا.

وتتميز مسرحية «بيع وشرا» بالبناء الدرامى المتماسك وتذخر بالمشاعر المتضاربة التى تغنى القارئ بمستويات المعنى المتحورة الموجية. وتقدم المسرحية فى الوقت نفسه تعليقا بليغا على طبيعة القيم التى تتحكم فى مجتمعنا فى لحظته الراهنة.

وتتمسك الكاتبة المبدعة لطيفة الزيات فى مسرحيتها بالشكل المسرحى التقليدى الأرسطى وتكتشف إمكانات جديدة لهذا الشكل، غنية ومتعددة.

١٧٥ قرشا

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب